مشكلات القلوب العارفين

١١١٥

مشكاة قلوب العارفين وبشرح الكواكب الربانية وهو عظيم



بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

قال الشيخ الامام العالم الفاضل المحقق قدوة العارفين محيي الدين
ابو العباس احمد بن شيخ الصالح المقرى ابى الحسن على بن يوسف
القرشي ... رحمه الله ورضي عنه الحمد لله الذى رفع حجاب
استار الاسرار عن حقايق بصاير المقربين ونور ربوع الهداية
الايمانية بواطن صدور المحققين واسكن من خالص صرف محبته
جواهر ارواح المحبين وهدى الى قرب سبله سلوك مقامات المخلصين
وثبت على صراط الحقيقة اقدام السالكين ورقا على منار الحكم
النورانية ذوات افكار المهتدين ونزه في حديقة رياض حضرة
قدسه انس الباب عقول المتدبرين وتقرب بخفي الطاف عنايته
رحيميته بخصوص خضوع خشوع المناجين الازلي الذى تفرد بسر
الوحدانية وتوحد بحقيقة الاحدية واتصف بعزة الصمدية وتنزه
عن شبه الملحدين القوى الذى مد رواق التلوين على اختلاف

اطوار

اطوار مقامات القاصدين وبسط بساط التمكين لصفا جواهر انفاس
ارواح المتمكنين القديم الذى رسم سلطان العقل بيد العجز واخرس
فصيحات الالسن بيد القهر واحرق سبحات وجهه تكليف افهام
المتذكرين الحكيم الذى فتق رتق الاكوان من باطن القدرة الى ظاهر
الارادة الى وجود الذى الى بروز الفطر الى اختراع التركيب
الى ابداع التركيب لاجابة الندا واخذ الميثاق ووفا بالعهد وظهور
الحكم ايات ظاهرة وحكمة باهرة لبواطن افكار المتاملين احمده
حمد المقربين واومن به ايمان العارفين واستهديه هداية المرادين
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة من اضطر
بورق عبوديته اليه واعتمد في افعاله واقواله عليه واشهد ان
سيدنا محمدا عبده ورسوله الذى اختاره من جواهر المرسلين
وخلاصة انوار الصديقين وحقيقة حقايق الشهدا ولطايف
اسرار الصالحين صلى الله عليه وعلى اله ما تلى القران وتعاقب

الجديد الى يوم الدين وبعد فان جماعة من المحبين الصادقين
والمخلصين الخالصين رغبوا الى ان ابين لهم كيفية الرياضات وترتيب
اسرارها في اطوار الموجودات وماسس البدايات منها والنهايات
وطال على اذ الطمسئلتهم فاجبتهم الى ذلك اجابة من وثق بحبل
مولاه في سره وعلانيته بعد ان انخت راحلة الذل بباب الاستخارة
والمجاهدة ببذل العبودية واضطرار الاستخارة للذي هو عند المنكسرة
قلوبهم الوجلة نفوسهم فافاض علي من انوار رحمته قبول الاجابة
وكشف لي عن اسرار ابواب الانابة على ان العلماء المتقدمين والايمة
المستدين رضي الله عنهم اجمعين ذكروا ذلك على انواع من الامثلة
واختلاف اطوار الابنية وانتحل ذلك الطالبون فمنهم ومنهم اذ لم يرتبوه
اطوارا ولم يودعوه من الاذكار اسرارا ثم انهم ذكروا التنوع على انواع
اوزان القسطاس ولم ينبهوا على التدريج كيفية الاحتراز لاختلال
الحواس اذ هي آلة القيام بالشرايع النبوية ومجموعة من حكمة اللطايف

الربانية وسمع السالك ان سهل بن عبد الله رحمه الله اقام اربعين
وستين وتسعين وغيره عشرين وعشرة الى غير ذلك فيتقدم
لهذه المعركة بغير سلاح ولا كمال الايمان ولا ثبوت صلاح فتوهمه
النفس الخادعة بالقوة الجاذبة والارادة الباعثة انها مستجيبة
في طلب العلم والحقايق الربانية والمواهب الالهية وان العالم الفاني
ليست لها بانة ولا لطيب التفاط ليطمين قلبه لعدم الطلب ويسكن
جاشه قيمته من جرّ الهرب لكن بكون الامارة امره ومواظبه
وارادتها غالية قاهرة وذلك لعلتين احدهما ان يكون عقله
محجوبا تحت سرف المخالفات فاذا عميت بصاير العقل عن
مشاهدة ارواح الايمان بقيت النفس محجوبة عن النورين خالية
من السرين فيدخل الناحية الرياضة بغاية الجد ونهاية الجهد
فتكون على ثلاثة اقسام القسم الاول اما ان يقضي به عمله الى
اختلال الحواس فتخل به الاعمال الشرعية والوظايف الدينية وربما

راى ان ذالك افضل وهذا لا يفتح له فى تيسير الاعمال بعده القسم

الثانى ان تختلف عليه ابنية الطبايع التى جعلها الله سبحانه

وتعالى سببًا لقيام الاجسام وبها سر الحيواة فيفسد الكيموس

ويحتجب العقل وتفسد القوة الفكرية وتغور القوة الخيالية فيرى

صورا وخيالات وهذا لا يشبع بصدق الاحوال بعد افساد

الذوق القسم الثالث وهو اما ان تتجلى له من الشياطين انوار

فى راى عونه فى الظلم وصوره مثل الملائكة وتقدم له مخاطبات

فى نفسه فتقول له هذا انوار الملكوت ليحدث له فى باطنه

طمانينه فتعقبه فتره فيترك العمل وهذا لا يذوق برد التجلى فتكون

النفس لا نور فيكون كما قال المصطفى عليه الصلاة والسلام

كالمنبت لا ارضًا قطع ولا ظهرًا ابقى واذا راى ذالك خرج من الرياضه

هذا لا يقدم على العود للرياضة على يد امام ابدًا الا بس المحل بغير

الخوف القسم الرابع وهو لا يدخل تحت العلم وهو الذى يرقبه

الله

الله تعالى فى خلواته بسر العناية بخلوص نيته وصدق همته

وهذا سر اختصاص لا يعلمه الا الله سبحانه وتعالى وهذا اذا ترك

الرياضة تجلى له الكشف فهو بين علم يفهم بحق الله وبين كشف

يدرك به نور حقايق اسرار الله فى اطوار الموجودات واعلم

ان ما تسمعه من اتخاذهم رضى الله عنهم اجمعين الاربعينية لا

يصح ذالك للمبتدين فى ~~التوكل~~ الزهد والتوكل ومثل ذالك من

مقاماتهم العامة بل لا يكون تجرع ذالك دايمًا لذهاب الشهوة و

لطايفهم الكشايف وهذا لا يرى فى سلوكه شيئًا الا تجرع مرارات

واحتراق حرارات ويسمى ذالك مجاهدة لا رياضة وانما

تنكشف اسرار الرياضات لمن وجد حلاوة التجلى واستروح

الملكوت ثم رجع بحضور العلم بعد غيبة الحال فاذا اشتاق لنسيم

انوار الملكوت استروح من انوار الرياضات والرياضة لا تتعدى

اربعين لانها طور تام وحكم عام فان تعدى الاربعين كان تقشفا

الى ستين وان تعد الستين الى تسعين كان توضا وان كان اسبوعا
كان مجموعا وان كان اسبوعين كان خلوة وذلك ينبه عليه كتاب
الله تعالى العظيم وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم بقوله تعالى
في قصة موسى وواعدنا موسى ثلاثين ليلة واتممناها بعشر فتم
ميقات ربه اربعين ليلة وقول صاحب الشرع والحقيقة صلى
الله عليه وسلم من اخلص لله اربعين يوما ظهرت ينابيع
الحكمة من قلبه على لسانه وذكر بعض المحققين رضي الله تعالى
عنهم اجمعين ان سر ذلك في قوله عليه السلام خمر الله طينة ادم
عليه السلام بيده اربعين صباحا فجعل الاربعين صباحا حجابا لادم
عليه السلام عن الحضرة الربانية الى الدرك الاسفل والثانية
لعمارة الجنة لظهور المنة وشهود الحكمة وسر ذلك انه لو بقي
على اصل الشهود لفني بالمعلوم عن العلم فيضمحل علم الاسماء
والثالثة سجود الملايكة لامرين الحقيقة القدرة الظاهرة في الاسما

الشياطين عن الحضرة الربانية الى الدرك الاسفل والرابعة لعمارة
الجنة والنار بالذرية لتمام حكم القبضتين وظهور التوبة بعد المعصية
اذ هو سبب اسم التواب وعمارة الدنيا لظهور الحكمة وامتثال
الشرايع وظهور التوحيد فهذه اربعة اسرار الحقيقة الاربعين
فعشرة يجب لكل طور من هذه الاطوار واما من سواه
فبينه وبين الحضرة الالهية مايتين واربعين حجابا وذلك ما قاله
عليه الصلاة والسلام في تدبير النطفة اربعين والعلقة اربعين
والمضغة اربعين والعظام واللحم اربعين والانشا اربعين
فتلك مايتان واربعون حجابا بين العبد والحضرة الالهية لعمارة
العالم السفلي وبسط الامال ونسيان الاعمال وصبر الابتلا وحقيقة
الاعمال ويستانف بهذا التدبير بنو ادم لانهم برزوا عن النطفة
الى هذا الوجود الحجابي والتنزيل الترابي وادم عليه السلام برز عن سره
كن من غير نطفة ولا طور علقة ولتراكم هذه الحجب وقع لا

لاستيفا العالم حقايق الاسماء واختلاف اذات اطوار الافعال
فاذا قطع السالك الى الله تعالى هذه الاطوار الحجابية والطبيعة
الربانية ظهرت له الحقايق الملكوتية والمواهب الدينية واللطايف
الالهية وحقايق الدقايق الفهمية وذلك ان النفس ناطقة على
الدوام محدثة على التوالي في علاها فيقلب الله اعيان حديثها
ويذهب نطقها باكسير النور الموهبي علما الدنيا وحديث الهاما
لان حديث النفس وعا الطيف قابل لانوار الفتح الى باتي لسر الخطاب
الذي في قوله تعالى يا ايتها النفس المطمئنة فتنشر تنبو تها عند
الخطاب بتلقي الحكمة وعلامة من كملت له الاربعين يوما
ظهور بوضايفها التجافي عن دار الغرور والانابة لدار الخلود
وصحة ذالك ظهور الحكمة من قلبه على لسانه اذ هي نور موهبي
واعلم ان هذه الاطوار التركيبية والحقايق الترتيبية هي مجموع
عالمك فاربعين النطفة حجب العقل والاربعين العلقة حجب

الروح والاربعين المضغة حجب النفس والاربعين العظام
حجب القلب والاربعين اللحم حجب الجسم والاربعين الانشا حجب
التركيب فهذه ستة اطوار والسايرون الى الله تعالى ثلاثة
زمر السالكون والمريدون والعارفون فالسالكون الى الله
تعالى بالاجسام والقلوب والمريدون بالنفوس والارواح
والعارفون بالعقول والاسرار وقد رتبنا اطوار الرياضات
على ثلاثة اقسام القسم الاول رياضات السالكين القسم
الثاني رياضات المريدين القسم الثالث رياضات العارفين
فافهم ذالك فاما رياضة السالكين فهو ان تدخل الرياضة بقصد
تحقيق المقام وحسم مادة الشهوة الدنيوية وطلب المزيد الاخروي
والسالكون في ذالك على قسمين اما متاهل او خلو فان يك متاهلا
فاكثر اكله اربعة وعشرين اوقية في كل اوقية عشرة دراهيم و
ليكن فطره كل ليلة بعد المغرب فياخذ الى عنق الجار فيكسره

لقيمات لطيفة وهو يقرا تبارك الذى بيده الملك ويجعله فى انية
مغطاه فاذا صلى المغرب ركع السنة وجلس مستقبل القبلة
يمد يده من تحت الغطا بعد التسمية يكش المضغ جدا وليسم الله
باثرها هكذا الى آخر الماكول لبغير اكل درهم فاذا فرغ قام لاحيا
اثنتى عشرة ركعة باية الكرسى ثلاث مرات بتدبن فان بقى
للعشا الاخيرة شئ فليشتغل بالذكر وذكره سبحان الله والحمد
لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم
ولينقص كل ليلة وزندرهم فاذا صلى العشا الاخيرة ركع بعدها
اثنتى عشرة ركعة باية الكرسى سبع مرات فى كل ركعة ثم يوتر
وينام على طهارة الوضوء واستقبال القبلة واستدامة الذكر
وان اتى اهله قام اغتسل ورجع الى ما كان عليه من الذكر ويقوم
قبل الفجر فيجلس للذكر مستقبل القبلة الى ان يصلى الصبح فلا يزال
مستقبلا جالسا يذكر الله الى طلوع الشمس فيركع الاشراق

اربع

اربع ركعات بالحمد وسورة الاخلاص ثلاث مرات ثم يجلس
للزوال فيركع للزوال اربع ركعات بالفاتحة واية الكرسى وآمن
الرسول ثم يجلس للعصر ويرجع الى الذكر للغروب فيفعل
بالرغيف كذالك كما فعل بالاول ويدوم على تلك الحالة فاذا كان
فى الليلة السابعة يصلى من الورد تسليمتين وبعد ذالك يفطر
وبعد سبوعين يصلى اربع تسليمات وبعد ثلاثة اسابيع يصلى
الورد ثم يفطر وبعد اربعة اسابيع يصلى العشا الاخيرة
والورد ثم يفطر وبعد خمسة اسابيع يزيد منزلة الى ثمانين
يوما ففى الاربعين الاولى يسقط عن ثقل الاعمال ومستصعبها
ويستغرق فى انوار الاذكار وذالك بشروط ستة اكل الحلال
ورعا وترك الاسباب وضعا وتناول اسبابك جمعا
وتخلية القلب بالاخلاص طبعا والعزلة عن الاصوات
والجلوس فى الظلمات فهذه رياضة السالك المتاهل

اسابيع يطوى ليلة بعد ليلة الى تمام صح

ثم يصلى الظهر ويرجع الى الذكر فيصلى العصر

والله سبحانه هو الموفق **القسم الثاني في رياضة السالك**
غير المتاهل وهو ان يدخل الى رياضة بقصد الاول غير انه
يكون قوته رطل كل رطل اثنتى عشرة اوقية كل اوقية عشرة
دراهم من الخبز البارد بغير ادم دسم بل بشيء من البقول قدر
اوقيتين ويشرب من الما قدر ثمان اواق ليبقا الرطوبة وتقليل
النوم ويكسر الخبز كما فعل المتاهل وليقرا سورة يس وليكن ورده
كالاول وهذا يكون فطره بعد العشا الاخيرة وينقص كل ليلة
نصف درهم وبعد الاربعين الاولى يطوى كل ليلة جمعة بحسب
ذالك وليكن ذكره سبحان العلي الوهاب يفعل ذالك الى تمام
ثمانين يوما وهذا لا يتم الاربعين الاولى الا وانوار الفراسة
القلبية قد تجلت له من باطنه وهو ان يرى باطنه مرءة
صقيلة وذوات العالم متجلية فيها فيتفرس ما ظهر له في
مرءاة قلبه فلا تخطي فراسته واما الاربعين الثانية فلا

ينفصل

ينفصل عنها حتى يسمع العالم كله ذكر معه ذكره باختلاف اصوات
وهذا اتم فتحا واقرب طريقا من الاول فحجاب الاول بثلاثة
اطوار بغلبة الشهوة فاذا خطر له خاطر الشهوة فليتوضا
وليذكر **ياهادي** ذكرا قويا فانها تسكن عنه والحجاب الثاني هو
ان تختلق عليه الافكار فاذا تراكمت الفكر فليتوضا وليذكر ٥ **يا**
يالطيف فانها تسكن عنه الافكار والحجاب الثالث ضيقة النفس
في سجن الرياضة وتكرر الوقت فاذا وجد ذالك فليتطهر وليذكر
يافتاح فانه يسكن جاشه وحجب السالك الثاني بثلاثة
حجب الاول شهوة الطعام فاذا وجد ذالك فليتوضا وليذكر
ياقوي فانها تذهب عنه فاذا ذهبت عنه عاد الى ذكره المرسوم
والحجاب الثاني استيلاء الخواطر بطمس الذكر فاذا وجد ذالك قام
وتوضا وليذكر **ياقديم** فانه يذهب عنه ذالك والحجاب الثالث
يظهر لك خيالات شيطانية لا تثبت حقايقها لا علما ولا كشفا

بل يدرع الشيطان لاجل الخلوة فمن وجد ذلك فليغتسل وليذكر
يا ذو القوة فانه يذهب عنه ذلك ومواجيد ذلك لا يحاط بها لانها
هي عدد الخواطر فلينزن ما يرد عليه بقسطاس الشيخ المقتدي به
ولو شرحنا ذلك على التفصيل لخرجنا عن لفظ الاختصار لثقل
الاكثار وقد استوعبنا ذلك في حقايق درج المقامات وحصر
اطوار الواردات على اختلاف التجليات في كتابنا الموسوم
بهداية القاصدين ونهاية الواصلين فتدبره ان شا الله تعالى
ويلزم هذا السالك شروط سبعة لا ياكل الا من معلوم ولا
يقبل ما ياتيه قبل وقته ولا يتحرك لسبب ولا يبقى بغير
وضوء ولا ينام مضطجعا ولا يتكلم الا عن ضرورة ولا يفارق الطهارة
فهذه رياضة السالكين المبتديين فاذا تم السالك الى الله تعالى
هذه الرياضات واخلص الى الله في هذه الخلوات تجلت له انوار
الموهبيات فيرتقي الى درجات المريدين والمريدون على ثلاثة

اقسام

اقسام مريد يطلب حقايق قلبه ومريد يطلب الاستشراف على حقايق
نفسه ومريد يطلب تحقيق مقامه في قرب ربه وله الطوران المتواليان
وهولاهم اهل الموارد والمواجيد وكشف الاسرار وتجليات انوار القلوب
فالقسم الاول وهو المريد الذي يطلب حقايق قلبه وذلك ان القلب
له وجهان وجه النفس وهو الذي يدرك به حقايق انوار الملكوت وحقايق
اسرار الجبروت وتجليات الانوار واليه الاشارة بقوله تعالى وكذلك
نري ابراهيم ملكوت السموات والارض قال بعض المحققين اراد به وجه
القلب اذ وجه الجسم لا يدرك الا ما له وجه ووجه القلب يدرك الا جهة
له ومن ذلك قوله تعالى وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا
قال بعضهم اراد به وجه قلبه والوجه الثاني الذات الانسانية وهو الذي
يتصرف به في الملك ويدرك به آثار عالم الشهوة وحقايق تصريف
الافعال ثم وجهان آخران الوجه الاول الايمان وهو الذي كتب الله
فيه الايمان بقوله اوليك كتب في قلوبهم الايمان وهو الذي للطيفة الا
نسانية والاختصاصة الربانية وهو الذي يدرك به انوار الصفات

وثبوت التجلي وذلك لارباب الاحوال في المعاملات واهل المنازلات
الوجه الثاني العلم والاسما وهو الذي اودع الله فيه العلم ولطايف الاسما
وهو الذي قبل من الله تعالى تعليم قبول الاسما كلها وهو الذي تشكل
المعاني كيف برزت عن حقايق الروح وتصرف الروح على مقتضى العلم
وهو الذي يكشف بحقايق الموجودات كيف قامت بالاسما والافعال
وكيف هي توحد الله تعالى بدوام وجودها اما توحيد اسما او توحيد افعال
ثم وجدان اخر ان وجه لشهود الامر العلي وهو الذي يتلى به كتاب الله
تعالى وبه يفهم لطايف القرآن العظيم وبه يتصرف في عالم الفهم ويسيح
في ساحة التاويل حتى يفهم كتاب الله بالقدر الذي خصه الله تعالى بفهمه
اياه على الامر الذي اراده الوجه الثاني وهو لعالم الامر العلي الصادر عن
الكلمة الاولى وهو الذي يشهد حقايق الرسول واسرار السنة وهو
الذي تبع الرسول في اقواله وافعاله واوامره وبه يعلم منزلة الرسول
في القرب من الله تعالى فيلزم الادب في الظاهر والباطن وهو الذي
يفهم عن الرسول ما اراده في احكام سنته ولطايف حكمته ثم له وجدان

اخوان

اخر ان وجه الرتق وهو الذي يتجلى فيه عالم الاختراع الخارج عن رتق
المثال بل هو ابراز القدرة على الجمع وبه يشهد حقايق العالم في الذرية الاولى
قبل حلولهم في عالم التصوير والتشكيل فيعظم عنده امر الله تعالى و
وقدرته من حيث الجملة الوجه الثاني وجه الفتق وهو الذي يتجلى في مرآته
عالم الابداع اذ هو منوط بالارادة كما ان عالم الاختراع منوط بالقدرة
وهذا الذي يشهد به عوالم الفطرة وكيف ترتبت بسر الارادة العليا وجعل
الله تعالى اسرارا يوجدها في عالم التفرقة بعد ان كان يوجدها في عالم
الجمع وهذا الذي يتنزه في عالم الموجودات وان ذوات الوجود على اختلاف
نظامها برزت بحكمة خفية واختصاص قدري فهذه وجوه القلب
ثم له عينان ومنه قوله تعالى وتراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون
وقال الله تعالى فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور
فهذه اشارة لعين القلب ثم عينان الاول النفس وهي التي يكشف بها
عالم السموات ومراتب الافلاك وتسبيح الكروبيين وكيف صنع
الله تعالى في ترتيب ادوار افلاكها واختلاف صور املاكها وانواع

تهبدات سكانها وهذا اسرار القلوب العين الثالثة التي كسبت الهيئات في
والعالم السفلي على الجملة وهي التي يكشف بها اسرار الله تعالى التي ارسى بها
الارضين والسر الذي رفع به السموات بدعام القدرة وعمد الدرارية
وهذا الذي لا يرى الا في تراب اوقاته فتداوله يدي الفكر وانواع التكذيب
ثم عينان اخران عين تنظر بانواع الايمان وهي التي يشهد بها عالم الكرسي
اودع الله تعالى فيها اشكال الموجودات وانواع المخلوقات ويفهم سر وكيف
الوسع الذي وسع كرسيه السموات والارض العين الثانية ينظر بانوار وكيف
الاسما وهي التي ينظر بها اللوح المحفوظ ويكشف اسرار ما اودع الله
تعالى فيه من انواع ارادته في اطوار موجوداته حسبما قسم له كشفه
بالقدرة الربانية وهذا الا بقدر حركته حتى يطلعه الله تعالى
بكرمه عليها وكقول ابي بكر رضي الله تعالى عنه ما رايت شيا الا
رايت الله قبله فيرى كل شيء بالله ثم عينان اخران عين ينظر
بها سر الامر وهو باطن القدرة وهذا الذي يكشف الله له اسرار
العالم القدري الذي يكتب اسرار القدرة ويفهم سر ما اودع الله فيه

من سر الامر وباطن القدر الترتيبي وهولاء الذين يدركهم فنا في الا
فعال والاستغراق في المثال وبهم الناطقون بمبادي الحكم العين الثانية
هي التي تنظر بعالم الامر وهي التي تشهد مرآة حقايق الصور وكيف
التقمه اسرافيل عليه السلام وهو شاخص ينظر متى يومر بالنفخ
فيشهد حقايق النفخ وكشف ارواح الموجودات علويها وسفليها
لطيفها وكثيفها صغيرها وكبيرها روحانيتها وجسمانيتها
كل روح لها ثقب في الصور فيكشف حقيقته ويكشف الثقب المتصلة
باهل السعادة ومليكة لكل نفس على عدد النفس الموجودات ينظرون
الكلمة الالهية وهنا اسرار لطيفة لا تدرك بالعلم بل بالكشف
عين ثم له عينان اخران تنظر بانوار الادراك وهو ظهور القدرة على
الجملة وهي التي يشاهد بها عرش الرحمن وكيف هو حامل الموجودات
بحكمة الله تعالى والمحيط باخر المخلوقات وكيف تحمله الثمانية التي
ابنا الله عليهم في كتابه العزيز وقد استوعبنا ذلك على اصل
كشفه في كتابنا شمس المعارف ولطايف العوارف وكيف الكرسي

واللوح والقلم والسموات والارض فى نسبة قابعة من القوايم العرشية
الثمانية كحلقة ملقاة فى فلاة من الارض فيذ هل فى عين التوحيد السمح
فى رياض التجريد والتفريد العين الثابتة تنظر بانوار الافتاق وهى تدرك
بها اللطيفة التى اودعها الله تعالى قلوب المؤمنين حتى ادركوا ذاك الله علما
وكشفا ولولا هذه اللطيفة الاختصاصية لما ادرك المدرك ذاته ولا غيره فاذا
عجز عن ادراك ذاته الموجودة الحسية وذات غيره كشفا وعلما فكيف يدرك
حقايق التوحيد وما فهم عن الله عز وجل على لسان نبيه صلى الله عليه
وسلم وانما هى لطيفة اودعها الله تعالى لمن اختاره من شا من عباده
فمنهم من كشفها جملة ومنهم من كشفها تفصيلا ومنهم من كشفت
له جملة وتفصيلا وهم المرسلون عليهم الصلاة والسلام واعظمهم فى
ذالك تمكينا نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم ثم فيه خزانتان خزانة النفس
وهى التى يبرز منها ارادة النفس على اختلاف اطوارها بانواع العبارات
واختلاف الاشارات لعالم الحروف والخزانة الثانية خزانة الحس وهى
المودع فيها اسرار الصنايع واطوار التدبير الطبيعى واختلاف اطواره

الشهوات

الشهوات فى انواع الملاذ من لذات لطيف للطيف وكثيف للكثيف ثم فيه خزانتان
خزانة الامر العلى وهى التى فيها كتاب الله وهى مقفولة الى ان يتلو التالى
تنفتح له ويبرز القران فى ذوات الحروف فمن تلاها ظاهرا كان فتحها موقتا
ومن تلاها باطنا كانت دايمة الفتح وهذا الذى يشاهد حقايق الايات
اثارا ظاهرة وعوالم قدرة باهرة الخزانة الثانية هى خزانة عالم الامر وهى
التى فيها اسرار السنة وبابها التصديق وهى مقفلة الى ان يتحرك حركة
منوطة بالسنة انفتح له بابها فان كانت حركته فى السنة موقتة فتحت
وقتا ما وان كان حركاته كلها منوطة بالسنة لم يزل الباب مفتوحا
فان اخذ بظاهر السنة فتح له ظاهر الباب وان اخذ بظاهر السنة وباطنها
فتح له ظاهر الباب وباطنه ثم له خزانتان خزانة لسر الرتق وهى
التى فيها اسباب القدرة فاذا فكر مفكر فى اسباب القدرة فتح له ظاهر
الباب فان ارتقى الى حقيقة الاسباب فتح له الباب الباطن فيشهد
القدر كيف هو مصرف للموجودات على وفق الاختيار الالهى ومن
هنا قال ابو يزيد رضى الله عنه اقمت اربعين سنة اخرج من دارى

لا ادري اين يذهب بي معناه التفرقة بجرحها المقدير السابق اذ نظره لا
يمنعه دفع المقدار الخزانة الثانية فيها سر العتق وهي التي فيها اسرار
الارادة فاذا انظر الى اختلاف الانفاس وترتيب وكيف هام الخلق في
بحار التكوين فاذا انظر الى ذالك علما فتح له باب الحكمة فهي تفتح لذوي
الالهام وهم المجذوبون الذين ذكرهم النبي صلى الله عليه وسلم وذوا
الكشف وهم ارباب التحقيق وذوا الفراسة وهم الراسخون الاقدام في
حقايق الايمان فمن كمل هذه الاطوار فتح له الباب ظاهرا وباطنا ثم
خزانة الاسماء وهي التي اودع الله فيها الاسماء الحسنى واسماء مخلوقاته
على الجملة والتفصيل فمن غلبت عليه الاحوال فتح له ظاهر الباب فيدرك
بها اسما جميع الموجودات كلها على اختلاف انواعها ومن غلب عليه
الحال كشف له في حالة اسماء المخزونة حسب تمكن الحال من حقيقة الصدق
فيسال الله باسمايه المكنونة وهم خواص الاوليا وجواهر الاصفيا
ثم خزانة التوحيد وهي التي يستروحها اهل التصديق مع الله تعالى
اذا جدوا في خدمة الله تعالى واهل التحقيق في تحقيقهم واهل الحال في

حالهم اذا علم الله تجردهم واخلاصهم في اعمالهم فتفتح هذه الخزانة
ليهب نسيم القرب بعرف الرضى على انفاس السايرين الى الله تعالى
فينعشهم ويرقيهم ممن ثبت رضاه بالقضا مع الصبر والتوكل في اليقين
استروح بروحية المعارف من خزانة التوحيد فاذا اردت ان تعلم
هذه الخزاين موجوده في القلب ام لا فاعلم ان القلب منزل علم القران
فـ [illegible]
[illegible] ه تعالى ليس الايمان المكتوب فيه
[illegible] و الافعال وغير ذالك مما لا يعلمه
[illegible] ا فرطنا في الكتاب من شيئ والقلب
[illegible] ي حقيقة كل شيئ في القلب والله
[illegible] نا خزاينه وخزاينه في كتابه و
والقلب خزاين ما في الكتاب العزيز وما ننزله الا بقدر معلوم
اي ما تظهر حقيقته لطالب الا بقدر معلوم لبسط الرحمة اذ لو
ظهر العالم القلبي دفعة واحدة لتلاشى الجسم وخرب الحس ثم
لله اودية ثمانية وان الله تعالى املاها بماء العلم كل واد من هذه

لا ادري اين يذهب بي معناه المتفرقة لجريان المقدر السابق اذ نظره لا
يمنعه دفع المقدار الخزانة الثانية فيها سر الفتق وهي التي فيها اسرار
الارادة فاذا نظر الى اختلاف الانفاس وترتيب وكيف هام الخلق في
بحار التكوين فاذا نظر الى ذالك علماً فتح له باب الحكمة فهي تفتح لذوي
الالهام وهم المجذوبون الذين ذكرهم النبي صلى الله عليه وسلم وذوا
الكشف وهم ارباب التحقيق [illegible] في
حقايق الايمان فمن كمل هذ[illegible]
خزانة الاسما وهي التي اودع [illegible]
على الجملة والتفصيل فمن غلب [illegible]
بها اسما جميع الموجودات [illegible]
الحال كشف له في حالة اسماء [illegible]
فيسال الله باسمايه المكنونة وهم خواص الاوليا وجواهر الاصفيا
ثم خزانة التوحيد وهي التي يستروحها اهل التصديق مع الله تعالى
اذا جدوا في خدمة الله تعالى واهل التحقيق في تحقيقهم واهل الحال في

حاليهم

ولا باس بنادر القصير بوجه الحقيقة
نفى تغير انه الا [illegible] عله لا فوائد
يجمع فضلات الا هو به النفسانية
ويقوى النفس على عمل الغذاء وعلى
عمل الغرن وسائر حال النفس يقول
لما جهلوا كمن مقى في الصفرا وهو
والاعور عند انتهى

حاليهم اذا علم الله جهدهم واخلاصهم في اعمالهم فتفتح هذه الخزانة
ليهب نسيم القرب بعرف الرضى على انفاس السايرين الى الله تعالى
فينعشهم ويرقيهم ممن ثبت رضاه بالقضا مع الصبر والتوكل في اليقين
استروح بروحية المعارف من خزانة التوحيد فاذا اردت ان تعلم
هذه الخزاين موجوده في القلب ام لا فاعلم ان القلب منزل علم القران
فهو حقيقة قابلة لكتاب الله تعالى ليس الايمان المكتوب فيه
والقران يجمع كل شيئ في الاسماء والافعال وغير ذالك مما لا يعلمه
الا الله تعالى ولذلك قال تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيئ والقلب
حامل القران وكل شيئ في القلب اى حقيقة كل شيئ في القلب والله
تعالى يقول وان من شيئ الا عندنا خزاينه وخزاينه في كتابه و
والقلب خزاين ما في الكتاب العزيز وما ننزله الا بقدر معلوم
اى ما تظهر حقيقته لطالب الا بقدر معلوم لبسط الرحمة اذ لو
ظهر العالم القلبي دفعة واحدة لتلاشى الجسم وخرب الحس ثم
لله اودية ثمانية وان الله تعالى املاها بماء العلم كل واد من هذه

الاودية بقدر احتماله وهو قوله تعالى انزل من السماء ماء فسالت
اودية بقدرها فاحتمل السيل زبدا رابيا ومما توقدون عليه في النار
الى قوله كذلك يضرب الله الامثال للناس وانما اراد الله تعالى بالاودية
اودية القلوب وبالماء العلم والزبد ما يحجب العلم فالوادي الاول
هو وادي الافكار ويسيل فيها ماء التوحيد وقنطرته الفنا في الشهود
الوادي الثاني هو وادي التدبير وماؤه القدرة الربانية وقنطرته الاستغراق
في الوجود الوادي الثالث وادي التذكر وماؤه الرحمة وقنطرة الاخلاص
والخلوص والتخليص الوادي الرابع وادي النظر في حقايق النفس وماؤه
العلم وقنطرته الصدق الوادي الخامس وادي الاخلاص وماؤه
المحبة وقنطرته الشوق الوادي السادس وادي العمل وماؤه التوفيق
وقنطرته التسليم الوادي السابع وادي الحكمة وماؤه العناية وقنطرته
التقوى الوادي الثامن وادي الحقيقة وماؤه الحق وقنطرته الفتح الرباني
فهذه حقيقة القلب وتقلبه في هذه الاطوار المعلومة والاسرار
المفهومة وانما نبهنا على عوالم القلب ليعلم شرف منزلته وقربه من

رتبة الامتحان بالقلب لا يقع الا على القلب قال الله تعالى اولئك
الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى ومنه الحديث قلب المؤمن بين اصبعين
من اصابع الرحمن يقلبه كيف يشاء ليجتهد الطالب في كشفها وتحقيق
وضعها وهذه العوالم يدركها اهل الرياضات وارباب المنازلات واما
المريد الذي يطلب حقايق قلبه فرياضته ان يعتقد نية التوجه الى الله
ليكشف حقايق ايمانه فيعبد الله على حقايق النفس والكشف وذلك ان
يلزم الخلوة ثمانين يوما بجمع همة واحدة وذكره يا فتاح ويكون فطره خبز
شعير قد عمله بيده لا يتناوله غيره وفطره بعد العشاء الاخيرة وليذكر عند
كسره الرغيف سورة الاخلاص مرة ولينقص كل ليلة نصف درهم ولا يقرب
دسما ولا يواصل في العشرين الاولى ففي العشرين الاولى يفتح الله له عينين
في قلبه بما تقدم ترتيبه فيرى ذلك على اصل الترتيب ورسم الترتيب في الساكن
والمتحرك كالمشكاة في داخل البيت فلا يسكن الى ذلك وفي اخر العشرين الثاني
يفتح الله له عينين في باطن قلبه فيرى عالم الملك وما حواه من اسرار الله تعالى
فلا يشغل قلبه بذلك وليواصل في كل ليلة جمعة الى العشرين الثالث ففي

اخرها يفتح الله له عينين في باطنه مما تقدم ذكره فيرى عالم الجبروت وما
حوى من لطايف الاسرار ويشاهد حقايق الاعمال وفي هذه العشرين
ينقص درهم كل ليلة ويطوى ليلة الاثنين وليلة الجمعة والعشرين الرابعة
يفطر بعد ليلة ولا ينام الليل فان الله يفتح في قلبه عينين فيرى بهما الملكوت
وعظمة الله التي قامت به فتلك مكاشفات العيون اطوار فراسات
وارتقا مقامات تتجلى له الواح فيها انواع علوم لا تسع السطور شرح ذلك
بل المشايخ المسلكون يبينون حقايق ذلك لاهل الخلوات ويامرونهم
بالنفي والاثبات ولو شرحنا ذلك لطال الكلام وخرجنا عن حد الاختصار
وهذا الذي يلقن الحكمة يرى انوار تدخل في فيه يجد نتونها في كبده وربما
ادركه بعضهم لذلك حالا وربما كان ذلك دون الحال فيسر الله عليهم
فهم كتابه وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم ويرزقه الله تعالى ٥
استغنا الباطن وراحة الظاهر وتمكين العبارة ويلتزم المتريض
شروطا ستة الاول لا يقرب النسا الثاني لا يستند للجدران الثالث
لا يكون بعد ادا الفرايض والسنة ذكره ووروده الا الذكر داءما الرابع

تصحيح

تصحيح القصد في كل ليلة على حد الطلب الخامس لا ياكل الا من
المباح مما يأتي من باب التوكل السادس لا يتكلم الا من ضرورة
فان وجد استرخا في جسمه فاستشعر الضعف اغتسل وليذكر يا قوي
الى ان ينقطع نفسه سبعة انفاس فان الله تعالى يحدث فيه قوة
ظاهرة وباطنة وان ادركه جوع وقلق وتشويش خاطر من اختلاف
الاذكار فليتوضا وليذكر يا مبين او يا هادي سبعة انفاس كاملة كما
تقدم فان الله تعالى يذهب عنه الجوع ويسكن خاطره ويصفو وقته فهذه
اول رياضات المريدين وهي المظهرة لحقايق القلوب وعجايب الملكوت ولتكن
هذه الرياضة في فصل الاعتدال او الفصل البارد ففيها حرارة الاذكار
وحرارة الانوار وحرارة الامزجه ولتكن عنده قنينة فيها دهن اليقطين
والورد فعند الفطر يدهن يافوخ راسه فانه كان نقيض السلف رضي الله
عنهم يفعلونه فوجدوا له بركة عظيمة وفتوحات جسيمه القسم الثاني
في رياضات المريد الذي يطلب الاستشراف على حقايق نفسه وذلك ان النفس
هي الطف المخلوقات واشرف الموضوعات لانها عالمة بالله تعالى علما لم تبلغه

الاجسام لكثافتها فاليها انتهت المعرفة العلمية ومنها يكون الارتقا
الى معرفة الباري جلت قدرته فهي الطريق القويم والصراط المستقيم
ولذلك قال الله تعالى وفي انفسكم افلا تبصرون وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من عرف نفسه عرف ربه والنفس انموذج لطيفة اودعها
الله تعالى في هذا القالب وجعلها محل الشهوات والاخلاق الرذيلة والروح
لطيفة اودعها الله تعالى الاجسام وقرن بها حيواة الابدان وجعلها محل
الاخلاق الحميدة والفضايل الجمة كلاهما اودع الله فيه سر التسخير لبعضها
بعضا والجسم تبع لهما والمجموع من ذلك يعبر عنه بالانسان مثال ذلك
حاسية السمع وحاسية البصر وحاسية الشم وحاسة الذوق مجموع
ذلك يعبر عنه بالنفس والارواح هي التي ترقى الى حضرتها التي ابرزها الله
تعالى منها في حالة النوم لصفة صدقها وصحة قصدها ثم ترجع الى الاجسام
ما لم يقتضي اجلها في عالم الغيب الذي انفرد به الحق تعالى قال الله تعالى الله
يتوفى الانفس حين موتها ومنه الحديث ارواح المومنين تبيت ساجدة
تحت العرش واما كون الروح والنفس لطايف الاجسام في الصورة الملايكة

والشياطين كلاهما لطيفتين الا ان الشياطين محل الهوى والاغوآء
والمليكة محل الاخلاق الحميدة والفضايل الدينية فهي نسبة الروح
وتلك النفس نسبة الشياطين والروح والجسم والنفس مجموع فى ذلك الا
نسان والحساب يكون على الكل لان الله تعالى يقول يوم يقوم الناس لرب
العالمين دليل على ان الحشر على ذات الانسان بما حوته من جسم وروح
واما معنى قوله صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه عرف ربه قال بعضهم
معرفة النفس ان يعرف انها محل الافات والرذايل والشهواة فيعرف ذلك
بانواع المجاهدات واطوار المخالفات وتحقيق الرياضات فيكون ذلك
سببا لكشف الملكوت والقرب من الله تعالى ومن قرب من الحضرة قرب
من الملك فيعرف ربه بهذا الاعتبار فهذا ما ذهب اليه اهل الحقايق
من الصوفية رضي الله تعالى عنهم واما السر فانها لطيفة اودعها الله
هذا الانسان وهو اشرف من الروح كما ان الروح اشرف من القلب لان السر
عندهم هو مرآة التجلي كما ان الروح مرآة المحبة وكما ان النفس مرآة العشق
والقلب مرآة العارف ولذلك قال بعضهم السر ما عتق في الازل من

رق الاغيار وشوايب الاكوان وحقيقة السر ما خفي عن الوهم ويحط
توهم الوهم ولذلك قال بعضهم اسرارنا بكر لم يفتضها وهم واهم اشارة
للتمكين في الاسرار والثبوت لمشاهدة الانوار واما النفس فاستروح
القلوب للطايف الغيوب وهي روح الحال وروح التمكين وهذا النفس
هو الذي يلقي الله تعالى على ارواح عباده المخلصين فيوجدهم به روايح
الجنة وعرف نسيم الرضوان على تراب الانفاس وهم المتمكنون وقسم
يجدوا ذلك في اوقات مناجاتهم مولاهم ومصافات ارواحهم
في اوقات تفتيشهم بلطايف ذالعبودية فيرفع الله تعالى باطن خوفهم
بنفس استرواح الامن فينتعش سره وروحه ونفسه وقلبه وهو الذي
يجد حلاوة الطاعة والفرح بخدمة الله تعالى وهذا الذي لا يصده عن
باب الله تعالى صاد ولا يعين الله عليه النفس بل روحه طيبة طاهرة
ونفسه مطمئنة وقلبه مزين بالتقوى وعقله مزين بالايمان وجوارحه
عامرة بالطاعة وصدره مشروح بانوار الاسلام وانفاسه بانوار
الاخلاص اولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولوا الالباب و
وهذا

وهذا مذهب اهل التحقيق وصفوة اهل التصديق فهذه اختلا
فاتهم في السر والروح والنفس وانما نبهنا على ذلك ليعلم المريد المتر
بما هو المطلوب من الاستشراف على حقيقة النفس وكيف هي موصولة
بمعرفة الله تعالى فنبهنا على ذلك حسب ما اقتضاه التاليف
من الايجاز والاختصار وقد نبهنا على ذلك وشرحناه مستوعبا
في كتابنا شمس المعارف ولطايف العوارف فتامله هنالك واعلم
ان اصعب التعبدات الى الله تعالى واعظمها وقعا واجلها خطرا
هو مخالفة الهوى ومجاهدة النفس وكشف اسرارها واسرار
اضدادها ودقايق خفي شركها فهو سهل لانه طريق مبلغ وهو
عسير لبعد مرامه وعدم طلابه والصبر على مشقته واعلم
انه لا يجد العافيه من لم يصبر على مرارة الدوا ولا يجد قوة
الجسم من لم يصبر على ضعف الاستفراغ وقد نبه صلى الله عليه
وسلم في كثير من قوله ما ملا ابن ادم وعاء شر من بطن وكقوله صلى
الله عليه وسلم لا تسكن الحكمة معدة مليت طعاما وكقوله

صلى الله عليه وسلم المعدة بيت الدا والحمية راس الدوا الحديث وكثير من
ذالك ما يحجب عن روح الملكوت الذي هو حقيقة وضعها وعالم بسطها
وهو مخلوق محدث من نسبتها وكذالك تكون اذا المحجوبة عن الله تعالى
وعن شواهد حكمته ولطايف منته وهذا من المغرورين الذين حجبهم
الجهل عن طريق الله تعالى وحجبتهم النفس عن طلب العلم المبلغ لهذه
الحجة الواضحة وحجبهم الشيطان عن اتباع اثار العلما بالله تعالى بحجاب
الكبر فهم بين ثلاثة حجب حجاب الشيطان الصاد عن العلما وحجاب النفس
الصاد عن العلم وحجاب الجهل الصاد عن الصراط المستقيم وذلك ان العلل
الجسمانية اذا تراكمت عسر دواوها وبعد من الصحة مرامها فكذلك النفس
اذا استحكم عليها استيلا الشهوات وحوادث الافات ولزمت ذالك نسبة
العالم الذي خلقها الله تعالى منه والمال الذي تنقلب اليه والحساب
القايم عليها والعذاب والنعيم المستعد لها فمن اراد من المريدين طلب
الاستشراف على حقايق معرفة نفسه فليستعن بالله تعالى فيما قصده
وليحقق السلوك الذي امه واراده وليعتقد نية معرفته بنفسه والسر

الذي

والسر الذي اودعه الله تعالى للاجسام اليه لكي تكون تلك المعرفة مفتاحا
لمعرفته بربه كما قال صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه عرف ربه ا
الحديث فليقطع العلايق الدنيوية والتبعات المانعة والعلاقات
القاطعة وليستعد موضعا خاليا طاهرا ظاهرا وباطنا فليجلس فيه
بعد غسل واعتقاد النية المتقدمة وتصحيح القصد بقصد النية وتصحيح
الصدق مع لزوم الاخلاص ولا يعقد لذالك اياما معلومة كما تقدم
من الرياضات فان هذه الرياضة لا يعقل انتهاوها الا بسر العناية
الالاهية والرحمة الربانية فهي اول مبادي الوصول الى الله تعالى ثم ليكن
فطره خبز شعير وملح بشي من زيت بقدر ربع اوقية وليكن وزن اكله بقدر
عادته وذالك ان يصوم يوما ثم يفطر على شي موزون وليحقق ذالك
وليتقص كل ليلة نصف درهم الى عشرين يوما فيزيد نصف ساعة بعد
الفطر في العشرين ثم ينقص درهما في الاربعين ثم يتمم ساعة في التدريج
ثم في الفطر ودرهم ونصف الى ستين وساعة ونصف الى التدريج ودرهمين
الى ثمانين وكلما زاد عشرين نقص نصف درهم زايدا ومن التدريج نصف ساعة

وليكن ذكره يا احد وليتم الفرايض بسنتهما وركعات الضحى وركعات الزوال
وكلا وقاته ذكر الواحد تعالى فانه فى العشرين الاولى يدركه خفقان القلب
واضطراب المفاصل وهذه علامة تحقيق هذا المقام فى هذه الرياضة فمن
وجد ذالك بدا له علم السعد وظهرت عليه انوار الجد والجسد ومن الناس
من لم يدرك ذالك الا فى العشرين الى ما قارب ذالك ومنهم من يبدوا له
ذالك حين ابتدا خلوته بحسب الاختصاص الالهى فمن وجد ذالك اجتهد
فى الذكر بجهد الله قدر ما يسمع نفسه فاذا زاد الحال عليه ذكر بصوت يسمعه
من كان قريبا منه الى ان يسكن فيرجع الى الذكر المسمى اعتداله فاذا تحرك
بعد سكونه عاد الى الذكر جهرا قويا يختلف هذا الحال ثلاثة ايام او
ما قاربها ثم يضمحل فيتشكل ذالك فى صفحات القلب علما ملكوتيا وفتحا
لدنيا فلا يترك الذكر بالتفاته لما يشكل فى باطنه من العلوم وليحترز النطق
بشيء منها فبعد ذالك يرى انوارا فى البيت وهى انوار المليكة والمؤمنين
من الجن وطوايف السياحين يامرهم الله تعالى ان يونسوه ويمدوه ببواطنهم
وربما راى البيت كله مكتوبا علوما وحكما تزيده معرفة ببارئه تعالى وذالك

هو قلبه يتجلى فيه صور الموجودات فان انتقش فى قلبك شيء مما يتجلى
لك لا يحجب سلوك وان انت تتبعت النظر الى شيء من ذالك منها تحجب
عما وراء ذالك وكثير من اهل التحقيق فى المقامات واكثرهم الى يا صون يرون
النبى صلى الله عليه وسلم ويلقنهم الحكمة ويعلمهم القربات الى الله تعالى
وهؤلاء اهل القربات الى الله تعالى وهؤلاء اهل الاخلاص والتصديق
واقطاب الارض رضوان الله عليهم اجمعين ثم بعد ذالك يظهر لك
قلبك مشكاة ذاتية النور نورا ابيض ساطع البياض وربما كان احمر
فاذا كان ساطع البياض كان اخف على الاجسام واروح لها واذا اختلف
اضعف البنية واوهن قواها فيرى فيه صور الملكوت وما اودع الله
من اسراره ومواقع حكمته فلا يشغل المحل بالالتفات الى ذالك فربما اقام
ذالك اياما وهاهنا مهما خطر لك أمطه عن المحل لئلا تلج صورة تحجبك
فالق الخاطر الى الاستاذ المعلم فهو يرشدك وهاهنا زلت اقدام المرتا
ضين وهاهنا تبرز النفوس دقايقها لا استشرافها على حد الطلب
على تملكها فيبعد اكثر السالكين على الله تعالى لتشغل عن المحل وفى

هذا المحل يصدق الصادق برد الروح وقرب عالم الروح ويجد الطالب
واستدامة الذكر فاذا ادرك الاستغراق في مبادي الذكر فاضطجع على يمينك
الايمن فاذا ذهب روع الذكر عنك فقم وتوضا وعد الى الذكر الى ان تنظر
الخاطر يخطر مشكلا في الطور الذي هو من نسبته فتلك اوائل مبادي
المكاشفات وذلك مبدا معرفة النفس وفي هذه تسمع اجزاءات الموجودات
وجودك تذكر معك ذكرك بصوتك الذي انت تذكر به وحينئذ
يطلعك الله على نفسك وذلك ان الله تعالى يظهرها بانوار الاذكار
والاختصاص الذي قربه العبد من مولاه فمن الناس من يشاهدها
صورة مثل صورته فان راها المتريض كذلك صافية اللون يرى
ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها فاشكر الله تعالى واعلم انه
ان يحبب الله اليه الايمان ويكره اليه من سواه فكذلك معرفتها برؤية
باطنه التي امتن بها عليك ظاهرة وباطنة فاذا ادركت ذلك قبل ثمانين
يوما فلا تقطع الرياضة وتمم الثمانين يوما على حسب مقتضى الرياضة
فيطلعك الله على مبادي الارواح ومحل الاشباح وان اتممت الثمانين

وتم

ويستوفي ما ذكرنا فلا تقطع رياضتك فان الامر ان شا الله تعالى
قريب ونهايته تسعة وتسعون يوما ففي الاربعين يوما الاول صوما
لا وصالا وفي العشرين الثانية وصال الليلتين في الجمعة ليلة الجمعة وليلة
الاثنين وفي العشرين الثالثة ليلة وليلة وتستعمل الغسل كل ليلة في
العشرين الرابعة بالما الحار العذب والتدلك ببعض الادهان الرطبة
وشم الروايح العطرية الباردة ويلزم هذا المتريض ستة اصول لا ياكل
من معلوم توكله ولا يزال مستقبل القبلة ولا يقرب النسا ولا النظر اليهن
ولا يتفرق لسماع علم ولا يجنح اليه ولا يقتدي بما يرد على محله ولا
يسمع سماعا الا من عالم الارواح ولتكن طهارته من ما العيون الجارية
فاذا وجد ترويعا او خيالا يدهشه فلا يخرج وليذكر اسمه السريع فان ذالك
يذهب عنه وان ادركه الجسد والجوع ذكر يا حسيب فانه يذهب عنه ذالك
فان خطر له خاطر الشهوة فليغتسل وليذكر اسمه القابض وذلك لجمع الهمة
وتصحيح القصد والابتهال الى الله سبحانه وتعالى بما يفتح على قلبه من لطايف
الادعية ولا يكثر الدعا فان الذكر افضل واقرب الى الحقيقة واعلم ان الله

سبحانه وتعالى يفتح على سالك هذا الطريق علوما جليلة وحكما عظيمة فالقدر
فلا يستعجل بالنطق بها وليسئل الله تعالى في الثبات فكثير من اهل الرياضة
افضت به لكشف اسرار الله تعالى وما اخفاه الله تعالى عن خلقه رحمة
لهم لا بخلا عليهم تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا ولا يحل ان يعطي
الحكمة غير محلها ولا يمنعها عن اهلها وقد قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا تعطوا الحكمة غير اهلها فتظلموها ولا تمنعوها
اهلها فتظلموهم وينصح عباد الله تعالى الى الطريق بالظاهر والباطن
فبالظاهر يوضح لهم الطريق التي يسلكوها وبالباطن يمدهم بالهمة
الصادقة والحضور والدعاء والتنزل النبوي بمكارم الاخلاق والله
يقول الحق وهو يهدي السبيل القسم الثالث وهو المريد الذي
يطلب تحقيق مقام نفسه من ربه اعلم ان القرب ينقسم على تسعة
اقسام الاول قرب العلم يتولد عن خالص الحدود ودوام الجهد ولزوم الاخلاص
الطلب الثاني قرب العمل وهو يتولد عن حقيقة وتحقيق القصد
واستدامة الصدق الثالث قرب الحال وهو يتولد عن صفا الحال و

وتخليص

وتخليص له عما لا يوصف الوقت الرابع قرب القلب وهو يتولد عن
بلغ لطايف الذكر وحقايق الفكر وجمع التفرقة الخامس
قرب النفس وهو يتولد عن حقيقة التذكار وفقد الهوى وسلب
الاختيار وعدم الارادة السادس قرب الروح وهو يتولد عن الاستغراق
في المحبة والتوغل في بحار العظمة ودوام الحمد السابع قرب السر وهو
يتولد عن تجلي الحقيقة وظهور الطريقة ومصافات الوقت بطيب
استرواح الملكوت الثامن قرب الرسول صلى الله عليه وسلم وهو
يتولد من امتثال الامر ودوام التعظيم واستشعار الادب التاسع
القرب من الله تعالى وهو يتولد عن ان لا يخطر بباله ما نهاه عنه ولا
يغيب عن ظاهره ما امره به مع التزام اداب العبودية وقهر الربوبية
فحقيقة قرب العلم الظفر بالراحة وظهور الادب وحسن الخلق
وحقيقة قرب العمل تنوير الباطن بانواع المكاشفات والظاهر
بانوار السكون والهيبة وحقيقة قرب الحال ظهور السكينة بلطا يف
الايمان واستجلاء الطاعة بدوام الجد وثبوت الحال وحقيقة قرب

النفس استغراق الاوقات الى المناجات وطهارة الحركات والسكنات
من ظلمة الغفلات وحقيقة قرب القلب كشف اسرار المحبين والثبوت
عند تواجد الواجدين وحقيقة قرب السر لطايف الالهام واضمحلال
الرسوم وذهاب الحس وحقيقة القرب من الرسول بروز الحكمة
على لسان الشرع مع الاستغراق في الحال والحماية من خاطر النفس والفهم
عند الله تعالى جل جلاله وحقيقة القرب من الله تعالى ظهور الحقيقة
في الانفاس وذهاب الاكوان والاحساس فهذه تقربات المريدين
اذ هي مدركة بانواع التعبدات واختلاف الرياضات واطوار المقامات
وبعد هذا قرب من الله تعالى لعبده من غير كسب ولا طلب وانما هو
سر الاختصاص وحقيقة العناية وذلك لمن يشاء من عباده فالاول
قربهم له والثاني قربهم به وله كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
مخبرا عن الحق تعالى ما تقرب المتقربون الي الحديث بطوله فتقرب
العهد او لابسة التصديق والايمان ثم قرب بلطايف في خواص
التحقيق والاحسان واما قرب الحق تعالى لعبده ما يخصه به من

طرف اللطائف لذة المناجات منه باسقاط الحروف واضمحلال الظروف ٥٥
هذا في يوم الدنيا واما قربه من عبده في يوم الاخرة منه الشهود
والعيان ولطايف الجود منه والامتنان واعلم انه لا يقرب الي
الاخرة من لم يبعد عن الدنيا ولا يكون قرب الملكوت الا بعد
البعد عن الملك ولا يكون القرب من الله الا بالبعد عمن سواه
فقربه تعالى بالقرب والعلم والاحاطة على الكافة وقربه للمومنين
باللطف والرحمة منه قال تعالى وكان بالمومنين رحيما والنصر
قال تعالى وكان حقا علينا نصر المومنين وقربه بالمحبة والتوبة
مختص بالتايبين قال الله تعالى ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين
اي من الذنوب وقربه من الكافة فقوله تعالى ما يكون من نجوى
ثلاثة الا هو رابعهم الاية وهذا قرب علم وقدرة واما قربه
من المومنين فقال تعالى وهو معكم اينما كنتم فهذا قرب رحمة
ولطف وقربه من اولياءه المخلصين فقوله تعالى ونحن اقرب
اليه من حبل الوريد فالكافة عليهم رقيب الحفظة كما قال

تعالى ان كل نفس لما عليها حافظ والمؤمنون عليهم رقيب التقوى
كما قال تعالى ان الله مع الذين اتقوا ورقيب الاوليآء الوفا والحيا قال
تعالى واوفوا بعهدي اوف بعهدكم واياي فارهبون فقوله اوف
بعهدكم رقيب الوفا وارهبون رقيب الحيا فافهم ذالك قال بعضهم

كان رقيبا منك يرعى خواطري   وآخر يرعى ناظري ولساني
فما رمقت عيناي بعدك منظرا   لسواك الا قلت قد رمقاني
ولا برزت من في دونك لفظة   لغيرك الا قلت قد سمعاني
ولا خطرت في السر بعدك خطرة   لغيرك الا عرضت بعناني
وما الدهر اسلا عنهم غير انني   وجدتك مشهودي بكل مكاني

وحقيقة ذالك ان راوية القرب طمس ظلم وتراكم حجب عن القرب
ممن راى لنفسه محلا او نصيبا او نفسا او هاجسا فهو من
المستدرجين الهالكين ولذالك قال بعضهم اوحشك الله من
قربه معناه اذ استوحشت من القرب فقد صح لك القرب لان

قربك

لدنا مني بك عن رؤيتك كقربك عين العين فان الانس بالقرب
علامة البعد والطرد لان القرب يوجد المحل راحة الانس فاذا زال
استوحش المحل والمستانس بالله تعالى يتضاعف انسه في دوام
الانفاس ولطايف اللحاظات اذ هو تعالى حقيقة كل قرب ووراء
كل انس وان ظهور الحقيقة التي بانية توجب المحو والطمس وقد راى
ابو الحسن النوري رحمه الله تعالى رجلا من اصحاب ابي حمزة فقال
انت من اصحاب ابي حمزة الذي يشير الى القرب فاذا لقيته فقل له
ان ابا الحسن النوري يقريك السلام ويقول لك قرب القرب فيما
نحن فيه بعد البعد اشار الى انه كان يشير للقرب ومن بقي فيه
سماع الاشارة او لحظة او طرفة فقربه من القرب بعد عن
القرب فاما القرب بالذات فتعالى الله الملك الحق المقدس عن الجهات
والاقطار والمقدار والاطوار وما اتصل به مخلوق ولا انفصل عن
قدرته حادث مسبوق جلت الاحدية عن قبول الاتصال والا
نفصال فقرب هو في نعته محال وهو قرب الذوات وقرب هو

في وصفه واجب وهو قرب العلم والرؤية لمن وقعت له العناية
الاختصاصية وقرب هو جائز لمن اختصه به من لطيف كرمه وليس
قرب الحقيقة للحق تعالى والحقيقة هي الايمان واعلم ان العبد اذا تفرد
عما دون القرب ثم عن القرب فقد آمن بالقرب من عذاب الطرد لان
الحق تعالى على قرب العبد شاهد والعبد المقرب بسره مشاهد فاذا
تخلص العبد من مقام القرب بالفنا عن القرب وقرب القرب اوحش
الله تعالى الخواطر وحرس خفي سرايره فلا يسنح له الا خاطر الحق وقرب القرب
كما قال الحسين بن منصور الحلاج

اشار لحظي بعين فكري — بخالص من صفي علمي
ألايح لاح من ضميري — ادق من وهم وهم وهمي
وخضت في بحر فكري — امر فيه كمر سهمي
فطار قلبي بريش شوقي — في مركب من جناح عزمي
الى الذي ان سالت عنه — رمزت رمزا ولم اسمي
نظرت اذ جال في ضميري — فما تجاوزت حد رسمي

فهذه جملة

فهذه جملة كافية للتنبيه على حقيقة القرب وانما اردنا بذلك
اعلام المريد الذي يطلب تحقيق القرب وعظم ما هو يطلبه ليدخل
الى رياضة بعين القصد وتحقيق المقصد فاذا صح ذلك كشف الله له عن
ما تقدم ذكره من انواع القربات وحقايق المقامات واطوار المشاهدات
والمكاشفات وذلك بعد عقد النية للتقرب الى الله تعالى ولا يترك
العمل الى ان يبلغ ما ذكرناه من لطايف القرب فمن تحقق قصده فليقطع
العلايق الظاهرة والباطنة اما الظاهرة فكل ما الزمه الشرع به واما
والعلايق الباطنة قطع الالتفات الى الرجوع الى الاسباب وقطع ما
يرد على المحل مما يبدو له فيه من اطوار المكاشفات من حقايق الرياضات
وانواع الكرامات فيعتمد على قطعها وعدم الالتفات الى القطع فاذا فيكون
وفى بذلك فقد صح تصحيح القصد بنيان رياضته على اساس التقوى
فليغتسل وليدخل موضعا طاهرا وليستديم ذكر اسمه القريب وليكن
فطره على خبز الشعير نصف قوته لا غير بعد المغرب ويخالف الفطر
كل ليلة منزلة في تدريج الفطر ولا باس بزيت او دهن بحسب المزاج والوضو

بماء العذب الحار فليس لذالك ايام معلومة واعلم ان العبد اذا صدق
الهمة في النفس الاول شاهد الحقيقة في النفس الثاني وقد كان بعضهم
اذا الخلوة فربما اقام بها يوما او بعض يوم ويفتح الله له في المقصد الذي قصده
ولا ينقص من الوزن شيئا ولا يطوي الصوم الى تمام الاربعين الاول
وفي الاربعين الثانية ينقص درهما درهما كل ليلة بغير زيادة ويتدرج
منزلتين ففي الاربعين الاول يطلعك الله على حقيقة ايمانك وهو ما قال حارثة
رضي الله عنه لرسول الله صلى الله عليه وسلم كاني انظر الى عرش ربي
بارزا الحديث فتلك انوار الملكوت تجلت لبصيرته وفي هذه الرياضة
يحدث الله في الباطن قوة ايمانية فلا يجد وصب الجوع وان طايفة من
الابدال يفقدون هذا المرتاض ويحملون عند اذمة الرياضة وبعد الاربعين
يطوي ليلة ويفطر ليلة اخرى ويستحم كل يوم عند الزوال بماء العذب الحار
واستنشاق الطيب العطر وما يبرز من هذه الخلوة لا يحاط به على
التفصيل ولو شرحناه لطال الكلام وخرجنا عن الاختصار ولكن المعلم
الناصح فاعلم ان من علامة صدق المريد في السلوك والطلب ان ييسر الله

لهمن

من يعلمه الطريق الى الحق وان ولي في الاربعين الثانية هذا المقصد
المذكور فيلزم الحمد لله وليعلم ان الله تعالى قربه في جملة المقربين
وعلامته ان يرى الابدال شرقا ومغربا باسم اهل الزمان ويعلم مقامه
بينهم فاولئك الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون واما الاربعين الثالثة
ففيها لا يشرب الماء الا بعد ثلاثة ايام وان كان في الفصل حارة فليقلل
الماء ويفتقر هذا المرتاض الى ستة قواعد لا يخدمه الا من كان على وفق
طريقته ولا يبدي وارده لغير محقق فيفسد عمله ولا ياكل شيا بسبب
ولا بد خرقوتا قبل وقته المعتاد ولا يتخذ قراة الكتب الا ما يشتبه عليه
في دينه ولا يفارق الجماعة وليشهد الجمعة بشرط ترك الكلام من وقت
رواحه الى عوده وقد شرحنا ما يرد على اهل المقامات من انواع الكرامات
واطوار التجليات وحقايق الدرجات في كتابنا الموسوم بهداية
القاصدين ونهاية الواصلين فاستعن به على معرفة الوارد فهو انشا
الله تعالى حاصر لهذا الباب وان فاجاك قلق او ضاق زرعك فاعلم ان ذالك
لم يرد على المحل من انوار التجليات فليكن ذكرك اسمه الباسط فهو يبرز

ان شا الله تعالى على الوضع الذي يبرز به وان ادرك نوبة من الخواطر
فذلك مبادي الملكوت اذا تجلى لصفاء القلب اصطلم وهام فلا تجزع ودم
على حفظ اوقاتك وليكن ذكرك عند استيلا هذه الحال اسمه المبين فان ذلك
يذهب ان شا الله تعالى وينقلب عليها الدنيا والهاما فتحيا ولا ينام الاعين
غلبة وان لم يكن مضطجعا فهذا اوفق ان شاء الله تعالى وراى بعضهم
اي مبادي هذه الاحوال لا باس بالسماع مرة في العشر لان السماع
يذيع الاسرار بالروح المتجلي فيه وهو سر القول واستراح الجنة كما
انبا الله تعالى بقوله في روضة يحبرون اي يسمعون السماع في الجنة سماعا
يليق بتلك الدار ويختص بتلك الحضرة ومنه يكون نفس السماع فيستروح
السامع بانوار القبول فاذا سكن حاله فليمتنع السماع واذا دام حاله
فهو يستنشق نسيم القرب من بوارق انواع السماع فاذا دام السماع
عليه ابدا ما في سويداء سرايره فينقلب له ما تجلى له حقايقا من نسبة مقامه
فاذا سكن امتنع السماع لان باطنه لا يسكن الا بعد استقرار للواهب
الربانية لان الباطن اول مشاهد للحقيقة وبعده الظاهر بعد وجود

الحركة

الحركة فالمتمكن يشهد ما يطرق المحل من الانوار فيعرفه بحقيقة التمكن
والضعيف هو الذي يجد حالة في باطنه اما حالة قبض او بسط لا يعلم
ما اصل وجودها ولا تظهر حقيقتها الا بعد بروزها للتفصيل واعلم
ان الارواح اذا ظهرت وبدا الحال في القهر واستيلاء الغلبة فيرد
الى الصحو والخروج من الرياضة ولا يمكن من السماع فيكون سببا
لهلاكه واضمحلاله الرسم والاستغراق في الفنا غلبة لا الشهود
فلا ينتفع بالواردات ولا بالموهبيات ولا يمكن الحال في عين العلم
ولا حقيقة العلم في عين الجمع وهو عين الرجوع لتمام الشهود واستر واحة
الوجود واعلم ان حقيقة السماع للمتريضين غذا الارواح وفنا
الاشباح مع نور الحقيقة وثبوت التمكين وذهاب الاصطلام بوا دي
البقا ومنهم من اذا استغرق في الحقيقة منعوه السماع لان روحه ليست
في عالم التجريد ومشاهدة الملكوت فيكون ذلك سببا لموتهم وان اخفت
الحال بالاستغراق سمع السماع وحده وهو ان يغيب عن الاصوات
والحروف جميعا فهذه آخر رياضات المريدين اعانهم الله تعالى وبالله

اعتصم وعليه اعتمد فيما قصدته القسم الثالث في رياضات
العارفين المعرفة في اصطلاح القوم هي الاستغراق فهي عين الحقيقة
على ما هي عليه وهي تنقسم على ثلاثة اقسام معرفة السالكين ومعرفة
المريدين ومعرفة العارفين وهي مجموع العوارف فاما معرفة السالكين
فمعرفة الصفات والاسما وقد ورد ذلك في الكتاب العزيز وقد ظهرت
اسراره الصنعة الالهية ونطقت به السنة الموجودات في النور الظاهر
والسر الطاهر ويتولد من هذه المعرفة استضاءة العقل بنور الفكر وحياة
الروح بسر النظر وطيب القلب بنزهة الاعتبار وهذه معرفة عامة
الطريق الذين تحققوا بالاعمال ووصفوا بالاحوال فالعلم يشهدهم ثم
والحقيقة تطلبهم والعمل يظهرهم ثم فهم بين شهود علمي وطلب حقيقي
وظهور عملي فالشهود يقلقهم والطلب يمحقهم والظهور يحرقهم
وصحة الثبوت على الاوامر المتوجهة على اي نوع امريته بعدم التفرقة
ولزوم الطاعة مع سقوط الحظوظ وذلك ما روت عايشة رضي الله
عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال دعامة البيت اساسه ودعامة

الذين

الدين المعرفة بالله عز وجل والنفس والعقل القامع قلت بابي وامي
انت يا رسول الله ما العقل القامع قال الكف عن معاصي الله والحرص
على طاعة الله والمعرفة على السنة الطايفة صفة من صدق الله في
معاملاته واخلص في منازلاته فعرفه باسمائه وحقايق صفاته
وصدق الله في جميع احواله وانقطعت هواجس نفسه فلم يصغ بسره لغير
الله تعالى في دوام المناجات فهو محدث من الهام الحق بتعريف الاسرار
فيما يجري به من تصاريف الاقدار فعند ذلك يسمى عارفا وذلك ما قال
الاستاذ ابو علي الدقاق رحمه الله تعالى المعرفة توجب السكينة في القلب
كما ان العلم يوجب السكون فمن ازدادت معرفته ازدادت سكينته وقد
تكلم الناس في المعرفة فكل عبر عما وجد ونطق عما كشف له قال بعضهم
معرفة الله سر الله عند اصفيائه على ان لا يقدرون على بلوغها بجهد
هم ولا بتوفيق فهمهم الا باختصاص وتقدير ولطيف تدبير ولهذا كانت
اسرار تقدير الله لعبده مخصوص بمعرفة سر ذلك السر الذي هو غيب
الله وقدره يدق عن فهم كل موجود لقوله سبحانه وتعالى ولا يحيطون

شيء من علمه الا بما شاء والاحاطة لا تقع الا بعد المعرفة فلا يعرف
العارف انه من اهل المعرفة حتى يعرف بالمعرفة التي وصل اليها سر الله
فيه باتصال السر فيعرف بسر الله سر الله وذلك ما قال بعضهم المعرفة
عبارة عن رؤية الاشيا واستهلاك الكل في المعنى وانشد بعضهم

انّي وجدتك بالعلوم وجدتها عند الخليل بلا علوم تظهر
انّي لاعجب من حقيقة عارف بلطيف ودك كيف لا يتذكر

فاما رياضة هذا العارف الذي انتهت معرفته الى الاسما والصفات
والاثار فليستعمل الصوم لا غير من غير وصال فليفطر بعد العشا
الاخيرة على عشرة اواق من خبز حار وشيء من زيت ويستعمل الفكرة فيما
سنح له في شواهد المعارف ولطايف الفتح وليكن ذكره اسمه اللطيف
سرًا وليدم على ذالك وعدم الكلام لا في قليل الامر ولا في كثيره اربعين
يوما فان قويت فكرته وتراكمت انوار الحقيقة على باطنه فليذكر
حينئذ لا اله الا الله ولا يبرح الذكر ولا الفطر وانما اعظم رياضات
العارفين الخلوة عن خواطر العامة ولفظهم وانفاسهم لان انفاس

العامة

العامة وافكار المتفرقين تحجب اسرار العارفين لان العارفين تلطفت
اجرامهم وتروحنت بواطنهم وتنورت ارواحهم فهم مرآة صقيلة مرئية
اصول الصور فلذالك تحجبهم عن طيب اسرارهم افكار الغلبة ويكون العارف
في رياضته في موضع لا يسمع فيه صرير باب ولا صوتا يفرق عليه مقامه والعارف
لا يرد عليه امر يشوشه الا ان انواع الحقايق تنزل عليه اما حالا ثم تنقلب
علما او علما على وفق الحكمة ويستوي عليه الصحو والسكر على التابيد ايام الرياضة
فاذا كان وقت الصحو التزم الذكر واذا كان وقت السكر كان سكره الا انه يحفظ
عليه اوقات فرايضه وسننه وعلامة كمال هذا المقام ان يذهب السكر
ويبقى الصحو الا انه تثبت له حقايق السكر في حق الصحو فهذا هو الكمال في
هذه الدرجة من المعرفة واكثر احواله واوقاته في الاستغراق في ادلية التفكر
وليستعن على خلوته بستة اصول النظر الى ما ينعش الارواح من الما والخضرة
وغير ذالك والاغتسال كل يوم قبل الزوال بالماء العذب واستقبال القبلة
ودوام المراقبة وذالك ان يراقب بنفسه ناطق الالهامات وصامت
الجماد ومتحركه شيئا واجدا والسحاب ومتكلم الحيوان حتى يرى محبوبه وه

ومطلوبه في جميع التفرقات كلها شيئاً واحداً ويسمع نطقاً واحداً ويرى تعرفاً
واحداً والغذا من المباح الذي لا تتناوله ايدي الناس ولويوم التمكين الآن
العارف اذا اصطلم بانوار الحقيقة لا باس ان ياكل ما شاء في ذلك الوقت ليلاً
اونهاراً فذلك بقاء الحس لتشكل اسرار المعاني ولا باس ان يحدث ويستعمل [كان]
ويسمع اليسير من السماع فاذا بدت انوار الغيبت رطوبته اليها لا يسمع
سماعاً بل يدرك ساعة بعد ساعة وليتفقد ان كان بدنه بارداً دثر بالغطا
وان كان حاراً خفف عليه ويغسل رجليه بالماء البارد ان كان حاراً وان [بالماء كان]
بارداً فكثير مات من عدم الالتفات الى اصول الرياضات او
يخرج عن حاسة العقل لعدم المسلك على قانون العلم وتحقيق
الذوق واذا استيقظ لا يعلم ما كانت حالته بل يسال عن رجوعه
الى حسه عن غوامض العلوم ولطايف الاحوال وموجد عن
ذلك فهو ناطق بحقيقة الحال فهذه رياضة العارف الاول وهو العارف
السالك فافهم وبالله التوفيق القسم الثاني رياضة العارف
المتمكن وهي معرفة الذات والصفات وذلك لشهود الجمع و

والاستهلاك في ميدان المحو والاستغراق في بحار الطمس
والذهاب في عين السكر فالسكر يمحو جسمه والطمس يحرق رسمه
والجمع يظهر كتمه فسره بجعد ومحوه روحه واستغراقه نفسه وطمسه
قلبه وذهابه جسمه فالحق اخذه عن نفسه واوصله الى البساط
انسه واوحش نفسه من نفسه ثم رده الى قلبه وغذاه بلطايف
قدسه فهو ماخوذ من نفسه مردود على نفسه متمكن في قلبه
فاقده عن نفسه فالتقريب يشهده والتهذيب يوجده والتخصيص
يفرده بتفريده بترتيب ورده الى نفسه نهاية تهذيبه وتمكينه في
قلبه تخصيصه وجوده ووجوده شهوده وشهوده مشهوده
قال الله تعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار فبادراكه
الابصار ادركته الابصار جل جلاله وتقدست اسماؤه وهنا زلت
الاقدام وطاشت العقول فنسال الله تعالى الثبات وهو الموفق
لكل خير ونعمة وانشد بعضهم يقول

نطقت بلا نطق هو النطق انه — لك النطق لفظاً او يبين عن النطق

ترا أيت كي اخفي وقد كنت خافيا   والمعت لي برقا فانطقت بالبرق

قال الجنيد رحمه الله تعالي العارف لا يحصره حال عن حال ولا يحجبه منزل

عن الشغل في المنازل فهو مع اهل كل مكان بمثل الذي هو فيه يجد مثل الذي

يجد وا ويبطن معالمها لينتفعوا به فهذا الذي قنيته معرفته في المعروف

وشهوده في المشاهد وطلبه في المطلوب فافهم الاشارة ورياضته

ان يعتقد نيته ان تظهر له باطن المعرفة من ظاهر العلم وما ورا ذالك لا يجوز

القصد اليه بجهة من الجهات ولا مقام من المقامات وانما اختصاصات

الاهيات والمواهب لدنيات وليخل بموضع يليق بفكرته وذالك في المواضع

الخارجة عن العمارة وليقلل الاكل ما استطاع ولا وصال له وهذا لا يغلبه

الحال ابتدا ولا يقهره سلطان الوجد بل الكثر استغراقا في تجلي الاسرار المودوعة

في ذوات الموجودات لطيفها وكثيفها واسرار الاسماء المودوعة فيها

ويبدو له انموزج من اسرار القدر ليتمكن من النظر الى ذالك وهذا يغلبه

على مقامه المحبة في اكثر اوقاته ويطلعه الله سبحانه على اسرار كتابه

العزيز وليكن ذكره سبوح قدوس الا ان الما لا يشربه الا بعد خمسة ايام

لان شرب الما لاهل الرياضات تفرقه الا ان علامات صحة الرياضة

ان يحدث الله له في احد اسنانه او لهاته عينا من ماء تجري في فيه الى

ان يروي وصحة هذه الرياضة ان يشهد ما يقوم ذكره من مطالعة

الاسرار وكشف الانوار فان تم له ذالك قبل الاربعين يوما والا بقي على

الاربعين الاخري ويلتزم امورا ستة ياكل مما لم تمسه النار من

بقل وحنطة او غير ذالك وليشهد الجمعة ويديم الصمت ولا يستدبر

القبلة وليكن نومه نهارا ولا يطلع على سره الا محقق فهذه رياضة

المتوسط في المعرفة ولتعبد بما يرد عليك على ميزان التحقيق من المشايخ

المحققين الذين عرفوا الحقايق تفصيلا ثم جملة ثم تفصيلا فاوليك الذين

حققوا تعداد الخواطر واحكموا على الموارد وفهموا حقايق التجليات واسرار

المعاملات ولطايف الواردات واحكام المنازلات اوليك الذين هداهم الله

فبهداهم اقتده والله الموفق **القسم الثالث** وهو العارف المستغرق

في عين التفريد التي لا يوصل اليها دليل ولا يدل عليها مقام ولا يشير اليها

شاهد الحقيقة ولا يرمز بجمعها موضح الطريقة هي فنا القربة في عين

المشاهدة واضمحلال العلم في بحر الجمع واستهلاك الفنا في بحر الازل ٥
واستغراق الوجود في طي العدم واستعدام البقا في برق الابد ففنا
القرب في عين المشاهدة للمرسلين مطافات اسرار وللمقربين عنايات
انوار واضمحلال العلم في بحر الجمع للصديقين مقعد الابرار مشاهدة لا
الرويت للذات والمشاهدة لانوار الصفات واستهلاك الفنا في بحر الازل
للمرسلين حقيقة وللمقربين حق طريقه واستغراق الوجود في طي
العدم للصديقين تفريد التوحيد وللابرار تحقيق التجريد واستعدام
البقا في بروق الابد للشهدا حيوة قرب واستدامة برق وللصالحين
نسيم روح واسترواح وريحان ومعارف جنة نعيم فبفنا القرب في عين هذه المشاهدة
كان عقلا واضمحلال العلم في بحر الجمع كان روحا وباستهلاك الفنا في بحر
الازل كان سرا وباستغراق الوجود في طي العدم كان ذرا وباستهلاك
البقا في برق الابد كان ذاتا كاملة الوجود فالصاعد فبالعقل يثبت الايمان
وبالروح يثبت الخطاب وبالسر فهم الامر وبالذر ظهر الحكم وبالذات
وقعت الحركة فالحركة ظاهر الحكم والحكم ظاهر الامر والامر ظاهر الخطاب

والخطاب

والخطاب ظاهر الايمان والايمان ظاهر الصفات والصفات ظاهر
الذات فالايمان بصيرة العقل والسر بصيرة الروح والامر بصيرة الحكم
والحكم بصيرة الحركة وذلك حقيقة ما يكشف للعارف المنتهي في درجات
المعرفة على التفصيل والجملة كما ذكرنا ورياضة هذا العارف مائة يوم
يفطر بعد ثلاث في الاربعين الاولى من غذا بر مقلو وقلوب صغار
الضان مجففة (مسحوقة) يلت الثلثين يلت ذالك بدهن اللوز الحلو ولا يشرب ما
وليكن شربه حليب صغار المعز القرصة عند الفطر اربعة وعشرون
درهما وبعد الاربعين يفطر بعد خمسة وان تجرع كل ليلة ثلاث حسوات
من الحليب كفته واذا انتقل الى خمس فخمس حسوات من الحليب وبعد
الثمانين يفطر بعد اسبوع وليحس سبع حسوات من الحليب وليكن ذكره اسم
الجلالة وهو الله تعالى ويبنى اصل رياضته على قواعد ستة لزوم الشرايع
في المفروضات والمسنونات وقطع العلايق في المحسوسات والمعنويات
وترك الالتفات لما يأتي به اليك والوقوف مع الانفاس بشرط الكشف
والشهود والقا السمع لناطق الاكوان ومفاوضة الحقيقة بنور المعرفة

فهذه رياضة العارفين المتمكنين واعلم ان العارف انما رياضته لتمكين
الحكم في الجمع وبروز التفرقة اذا العارف واصل الا انه ترد عليه انوار
الله تعالى جملة كلية فهو مصطلم بانوارها مستغرق في بحارها مستهلك
في تنزيلها فرياضته تلحقه لعين الجمع وتطلعه على سر التحكم فيترتب
بالمبين حقيقة البيان لضرب من الاستراحة ونوع من التبليغ لسر الانتفاع
فهذا معنى رياضة العارفين واما ما يتداوله اليوم جهال الطريق
الذين سلكوا فيه المضيق لبعد العلم والتحقيق فهم يتجوعون لحظوظ
انفسهم لنوع من السمعة او طلمة من الرعونة او سوء معاملة من الكبر
لتظهر عليهم اثار الرياضة ويلوح على ظاهرهم تقشف الجوع ويبدو على
وجوههم سكون التقليل ليرى ذلك عليهم ويسمع عنهم فتراهم العامة على
تلك الحالة فيتمكنون بذلك من اموالهم وانفسهم وربما اخلوا ببعض الا
عمال بل بكلها ويرى انه في الامر المهم من عظيم ما انتحله من الرياضة و
والمواصلة والتقشف وتركه المباح من المآكل الشرعية ليكون اقوى نفاذا
واسرع اندخالا القلوب العامة لاقتناص اموالهم وانفسهم وانهماكهم

في نيران

في نيران ضلالتهم وان لم تكن الامة افترقت على نيف وسبعين فرقة
فان المتلبسين بهذه الطايفة افترقوا على اكثر من ذلك وسنشرح
ذلك في موضعه ان شاء الله تعالى فهم يرون العامة حولا لهم واموا
لهم مباحة لهم لم يلحظوا الحلال من الحرام لاستيلاء سلطان الجهل
عليهم بدلوا الشاهد بالشاهد ونبوا بالمعاصي عن الطاعة بعدم
انتقاد المعصية واسقطوا الشرايع بترك الاعمال واستحقار اوامر
الرسول صلى الله عليه وسلم اتخذوا السماع دينا عمليا والمعاصي عملا
قدريا وسوء الاخلاق صولة الحق والغيبة طيبة واخذ الاموال تصرفا
في المملكة والانجلاء في البلاد تنزها في الملك والشدة في الجدال بغير علم
فتوحا وصحبة الاحداث والنسوان لطافة وخروج العبارة عن حقيقة
الشريعة شطحا والتلذذ بالملاهي المحرمات تمكينا ونزعهم الثياب تحويرا
استحوذ عليهم الكبر فشمرت نفوسهم عن سلوك مقامات السلف الصالح
واستحكم على نفوسهم العجب فتخلفوا عن علم كل ناصح فلا علم حكمة يتفجر من
قلوبهم ولا نور فراسة تظهر من ابصارهم ولا محبة بين الخلق تنبسط

لهم من اعمالهم ولا حقيقة تبرز من خلواتهم سدوا واضح الطريق
عن السالكين وقطعوا سبل الهداية عن جهد الطالبين اولئك الذين
طبع الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم واولئك هم الغافلون
لا جرم انهم في الاخرة هم الخاسرون قاتلهم الله انى يؤفكون فمن نظر
اليهم قسا قلبه ومن جالسهم استدام من الانوار سلبه فهؤلاء
لا يقتدى بهم ولا بشيء من رياضتهم الا بما كان موافقا للكتاب
والسنة والطريقة واما رياضة المتسببين فصيام ثلاثة ايام
في اول الشهر وثلاثة في وسطه وثلاثة في اخره وان يجتنب الغيبة
والنميمة ويداوم على ذكر سبحان الله وبحمده سبحان العظيم فان
الله تعالى يوسع عليه رزقه ويهون عليه سببه ولا ينام الا على
طهارة وان اتى اهله لا ينام حتى يغتسل وان انتقض وضوءه وهو
في سببه قام وتوضا وعاد الى سببه وذكره فالذكر لا يمنع السبب
فانه اذا داوم على ذالك رزقه الله التوكل عليه ورزقه من حيث
لا يحتسب فهذه رياضة ضعفا المتسببين وطايفة منهم

تكون

تكون رياضتهم سبعة ايام متوالية في وسط الشهر وثلاثة ايام
في اوله وثلاثة في اخره ويستديم ذكر الله تعالى في الصوم وليكن ذكره
استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه مع ما تقدم
من ترتيب الاوراد في اول الكتاب فان الله تعالى يرزقه الزيادة
في باطنه والحلاوة في العمل دايما وتيسير الاسباب ويهون الله عليه
الرزق ولا يفارق الطهارة مهما انتقضت عليه ولا ينام الا على
طهارة وذكر ويفعل ذالك في كل شهر ويلزم الصلاة مع الجماعة
وترك الكلام الا فيما يعنيه ويجتنب الغيبة قولا وسماعا فان الله
تعالى يجعل البركة في كل ما يتناوله بيده ويرزقه من حيث لا يحتسب وعليه
بمجالس الذكر بنية الانتفاع وتصحيح القصد واكل الحلال وثلاث معدة
او نصفها ايام صومه وان اجتنب دهن الدهن الدسم كان اقرب للخير
واسرع للبركة وان كان يتلو القرآن فبعد الصبح الى الضحى وبين العشايين
الى العشا الاخيرة القرآن وليستديم على شفعة الضحى فانها من اقرب القربات
الى الله تعالى والصدقة كل يوم بما امكنه من وسع الله عليه الا يوم

الجمعة فان ذكرها ان يصلي على النبي يومه ولذلك يفعل اهل مقامات
السلوك كلهم ما لم يستغرقهم الحال فهذه رياضة السالكين والمريدين
والعارفين والمتشبهين من المحبين وأما رياضة الروحانيين
وهم اهل المعاني فقد رمز ذلك بلسان الاشارة وحجاب التلويح
للطافة معناه ورقة فهواه الا انه من وفى بحقيقة هذه الرياضة
برزت له حقايق تلك الاشارة وذلك في كتابنا شمس المعارف ولطايف
العوارف فهذا ما امكن ذكره وأما ترتيب سلوك الرياضة من
البدايات الى النهايات وهي تسعة وتسعون مقاما فقد استوعبنا ذلك
على الترتيب وفهم التقريب في كتابنا المعروف بعلم الهدى واسرار الاهتدا
في فهم معاني سلوك اسماء الله تعالى الحسنى فتدبره هناك ان شاء
الله تعالى وهم على قسمين قسم متمكن وهو المالك للحال يرسله متى
شاء ويمسكه متى شاء وغير متمكن وهو يفنيه سلطان الغيبة من انوار
الاحوال قال بعضهم حقيقة خفقان القلب ببواه الغيب اصلاح الا
رواح وانزعاج الاسرار قال الله تعالى مخبرا عن ذلك فلما رأينه اكبرنه

وقطعن

وقطعن ايديهن وقلن حاشا لله ما هذا بشرا ان هذا الا ملك كريم
ويفتح له في وزن الاحوال بقسطاس الحقيقة باب المراقبة وعلامة مراعاة
الخواطر بالاسرار وبسطه ان يحمل الخواطر على اقرب الوجوه بالاختيار الكشفي
فاذا وفى راقب الله في الاسرار ثم راقب الله في الانفاس ثم راقب الله في
الطرفة فهذا الذي لا يسأل المراقبة في الاسرار ولا يدخل لمراقبته في الانفا س
ولا يقبل المراقبة الاحوال في الطرقات انما حقيقة ردم في الاسرار ومحو
في الانفاس وطمس في الطرفات قال بعضهم وزن بقسطاس الحقيقة وفوق
الى روح على صراط الكشف بشرط الثبوت قال الله تعالى وزنوا بالقسطاس
المستقيم ثم يفتح له في طرح النفس في كيد المكابدة باب الكرامات وعلامته
ان يخدمه الله تعالى فلا يطلب شيئا الا ناله ولا يخطر بباله امر الا ادركه
وذلك بكمال العبودية والهرب من الاسباب وهم في ذلك على قسمين
قسم ملكوا الكرامات مع الصحو وقسم برزت لهم الكرامات في عين الحال
فالاول مالك متصرف والثاني مملك بمفارقة الحال غير مالك من حيث
الصحو ولا متصرف وذلك لعلة الاستعجال بالكرامات ينطق القلب

بها فيحجب بالحال عنها قال بعضهم حقيقة طرح النفس في قيد المكابدة
رجوع الخلق من برزخ الوجود الى اصل العدم معنى ذالك ان الوجود اذا
اتصل بالعدم ولم يبق في الظاهر والباطن مستند لقرب الله تعالى اذا وصلت
الاكوان للوجود فلم يبق الا الواحد الموجد قال الله تعالى ولا تقتلوا انفسكم
ان الله كان بكم رحيما قال بعض المحققين ولا تقتلوا بالمخالفة ان الله كان
بكم رحيما في الازل فنبهكم على لسان النبوة كيف الحيوة بالعلم ويفتح له في استقبال
القبلة ظاهرا وباطنا باب المعرفة وعلامته ان يجعله الله تعالى قلبه لوحا
منقوشا باسرار الموجودات ويمده بانوار ايمانه فيدرك بها حقايق ذالك
السطور على اختلاف اطوارها يدرك اسرار الاعمال فلا يتحرك ذرة ظاهرة
ولا باطنة في الملك والملكوت الا ويكشف الله له ببصيرة ايمانه فيشهدها
علما وكشفا وهو الذي يصعد باعماله كالشمس في اكوان الملكوت فلا يطاق
النظر اليها ويباهي به الملايكة وحقيقته ان يكمل الاعمال بالعلم والاحوال
بالسر وهو لا على ثلاثة اقسام قسم يكبروا تكبيرة الاحرام للقبلة علما وقسم
كبروا للقبلة احترافا وقسم كبروا للقبلة الايمان كشفا فيسمعون صلاة الملايكة

وتهليل

وتهليل المقربين وهم على قسمين حاضر وغايب فالحاضر بلطايف العلم
والغايب بشواهد الحقيقة فافهم قال بعضهم حقيقة استقبال القبلة
ظاهرا وباطنا ان تشهد في السنة حقيقة المرسل وتشهد في الكتاب حقيقة
المرسل معا قال الله تعالى قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة
ترضاها ويفتح له في باب الغربة عن الاوطان اختيارا باب اجابة الدعاء
كما قال صلى الله عليه وسلم ثلاث دعوات مستجابات دعوة الغريب الحديث
وذالك انه لما تغرب عن الاكوان انقطعت النسبة بينه وبين من
سواه ممن قابله بعين نفسه احترق وعلامته لا يدعوا الا اسماء الوقت
المخصوص لانه كشف الاسباب وارتفع عنه الحجاب قال بعضهم حقيقة
الغربة عن الاوطان سقوط الاين وهو الى سم قال الله تعالى ومن يخرج من
بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله ويفتح
له في اخفا المناجات سرا باب الاشارة وعلامته ان يطلعه الله على
بواطن الامور جملة وفراسة من الكشف يدركه جملة الفراسة يدركها
تفصيلا على اصل الوضع وحقيقة الى تسم فيخاطب الارواح من حيث وضعها

ويخاطب الاجسام من حيث تركيبها للعلم بوجود الاشارة وبفهم كثيف
العبارة ومن هاهنا اشار صلى الله عليه وسلم في حديثه لابي بكر رضي الله
تعالى عنه اتعرف ما يوم يوم قال نعم يا رسول الله والناس في ذلك على قسمين
قسم تقدم لهم سر التفصيل المكتسبي ثم بعده تنزلت الجملة الموهبية فهو
لا متمكنون في الاشارة والعبارة وهم على قسمين متمكن متصرف وغير متمكن متصرف
فالمتمكن المتصرف هو الذي بين العبارة في طيها الاشارة وغير المتمكن هو الذي يفصل
بين الاشارة والعبارة والقسم الثاني قوم تقدم لهم الوارد الموهبي جملة بعدم
التفصيل فهو لا يطير بشرح في ترتيب العبارة بل يسبح في بحار الاشارة وذلك لا
يقتدى به في سلوك المقامات بل يقتدى به في لطايف الاحوال قال بعضهم
حقيقة المناجات سر اظهور النطق في حال الصمت وبروز الصمت في حال
النطق فيكون صامتا ناطقا قال الله تعالى واذكر ربك في نفسك تضرعا و
خيفة ودون الجهر من القول ويفتح له في ذكر لا اله الا الله الحي القيوم
باب العزت وعلامته ان ينشر الله تعالى على اعماله رداء القبول فيغير الا
عمال على من سواها وذلك لغير عوالمه وذلك الذي يدعى في ملكوت السموات

عزيزا وهو الذي يتصرف في الاكوان بغير شهوة ولا ارادة بل امتثال امر
واتباع حكم وهو الذي كل حركاته يقربها الله سبحانه وتعالى من غير احتياج
لعلمها لاستغنا باطنه بالله وظاهره بانوار الايمان فهولا الذين فتح
الله لهم كنز الحكمة والعلم اللدني فتقبض العزة على الارواح باستراحة الايمان
فيعم في قلبه سر الايمان وفي سره بسر الرسالة وفي هدايته بالله كما
قال تعالى ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين قال بعضهم حقيقة الذكر
اصطلام الحواس واضطراب الانفاس قال الله تعالى لنبيه صلى
الله عليه وسلم ومن الليل فسبح واطراف النهار فاذا قطع السالك
الى الله هذه الدرجات وشاهد انوار المكاشفات علم انه قصد
الطريق وقد امطرته سحايب التحقيق القسم الثاني مكاشفة المريدين
وهو على سبعة اصول الحيا من الله وصفا العزم على اللقا جدا والافتقار
في الاستغناء شكرا والتعظيم لاوامر الله خضوعا والغيرة لله رجوعا ومحاسبة الانفاس
حضورا واتخاذ سبحان الملك القدوس ذكرا فاذا قطع المريد هذه العقبات
ورقي بسلوكه الدرجات فتح الله تعالى ابوابا من الكشف تثبيتا لمقامه

ورسوخا لاقدامه يفتح الله تعالى له في الحيا من الله وصفا باب التعظيم
حالا وعلامته ان يظهر الله له نور العظمة في سمعه وبصره وكلامه وافعاله
واحواله فاذا سمع كلام الله فاضت عليه انوار التعظيم فتعقبه الغيبة
طربا واذا انظر الى مصنوعات الله تعالى فيعقبه التوحيد ايناسا واذا تكلم
فاضت عليه انوار التعظيم فيعقبه الجد استحقارا واذا استغرق في الحال
فاضت عليه انوار التعظيم فيعقبه لزوم الثبوت على الشرع كمالا كما قال
بعضهم حقيقة الحيا من الله تعالى ان لا يخطر ببالك ما نهاك عنه ولا
ينفصل من سرك ما امرك به قال الله تعالى قل ان تخفوا ما في صدوركم
او تبدوه يعلمه الله ويفتح له في باب العزم على التقاجد باب الطمانينة
كشفا وعلامته ان ينبسط له نور الكشف في الاكوان ويمد انواره بنور
القبول ثم يختصه بسر العناية فيريه بهذه الاختصاصات حقايق
مأله فيكشف بنور الكشف ارواح الشهدا وكيف حياتها ورزقها ورويا
ربها خالصة اللقا ويكشف بنور الايمان ما قسم الله له في اللوح المحفوظ
من انواع الحركات المرضية والمواهب الربانية ويكشف بسر العناية

موضعه

موضعه في الجنة وما اعد الله له في مأله ومرجعه في اليوم الاخر
او يرى لهما قال صلى الله عليه وسلم لا يخرج الانسان من الدنيا حتى
يرى مقعده في الجنة او يرى له الحديث وهذا الذي يخرق بواطن الحقايق
انوار المكاشفات الايمانية يكشف ما اودع الله تعالى له فيها من انواع
التشريف وهذا ينتفع به اهل الخلوات وارباب الرياضة قال بعضهم
حقيقة العز مجدا سقوط الاهوال عند الهجوم وطمس الاثار بمحو
الرسوم قال الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل
احيا عند ربهم يرزقون ويفتح له في الافتقار في الاستغنا شكرا باب
السكينة وهيا وعلامته يسمع داعيا من نفسه ومخاطبا من سره
فاما الداعي الذي من نفسه فينطق له عن حقايق الارواح في الدارين
معناه ان يكشف الارواح الدنيوية المنعم منها بالطاعة والمعذب
منها بالمعصية ويكشف الارواح البرزخية في المنقلة الاخروية وهم
على قسمين قسم كملوا المقام فراوا ذالك كشفا وقسم لم يكملوا المقام
فبرز لهم في ضرب من الخيال المتر قوله صلى الله عليه وسلم في القبرين

المعذبين انهما المعذبان وما يعذبان في كبيرة الحديث دل على تمكين الكشف
في العالم الدنيوي فهذا المريد اذا شاهد ذلك تزايد في باطنه من عالم
تلك الدار ما يسلك به الى حين استكماله كما قال الصديق رضي الله عنه لو
انكشف الغطا ما ازددت يقينا واما الذي يجد المخاطب من سره هو الذي
يظهر له لطايف الاسرار في التوحيد وحقايق الشرايع وانواع الفهم
عن الله تعالى في كتابه العزيز فلا يقرا الا متفكرا ولا يتحرك الا متدبرا
ولا يسكن الا متذكرا وهم على قسمين قسم خوطبوا باسرار الملك وهو
غير الممكن وقسم خوطبوا باسرار الملكوت وهو المتصرف قال بعضهم
حقيقة الافتقار في الاستغنا شكرا بروز الحمد قبل النعمة ولباس الصبر
قبل النقمة قال الله تعالى قل لا املك لنفسي نفعا ولا ضرا الا ما شا الله
ويفتح له في باب التعظيم لاوامر الله خضوعا باب الصفا وعلامته الرسوخ
في مقام التوحيد بمقارنة العلم وهو ان الله تعالى يمده بانوار الصفا
فيرى القدرة باطنا والارادة ظاهرا فاذا انظر الى المخلوقات بالتوحيد
برزت لها القدرة لاستحكام انوار التوحيد على مقامه واذا نظر الى الخلق

بعين الحكم

بعين الحكم برزت له الارادة ببطون القدرة لتفرقة العلم وجمع التوحيد
فهو لا عدموا التغيير بتمريق الله فكشف لهم اصلها وعلم فرعها والقدر
القايم بهم والارادة المخصصة لهم وهذا يقتدي به في حقايق التوحيد و
لطايف السلوك الا انه تدق عبارته وتلطف اشارته لما يفيض عليه
من انوار كشف التوحيد وهي اشارته صلى الله عليه وسلم بقوله لحارثة
عرفت فالزم ولا منتصر لنفسه ولا لغيره قال بعضهم حقيقة التعظيم لاوامر
الله سبحانه وتعالى خضوعا ان يقيم سنة من الرسول صلى الله عليه وسلم
والكتاب من الله سبحانه وذلك في حالة الفنا والاستغراق قال الله تعالى ذلك
ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه ويفتح له في باب العزة باب التمكين
كما وعلامته ان يطلع الله باطنه على درجات المقامات واحوال الكرامات
فيعلم وصول الواصلين وصحة سلوك السالكين وفترة المتخلفين وهولا
امدهم الله بالقوة الروحانية في اختراق الاقران وهم اصحاب الخطوات يحلقون
الى زوايا القاصدين وتعبر السالكين والمرتاضين فيكملوا نقص الناقص
ويرتجوا حال الصادق وهم يظهرون على سنة الراي فتارة في الخيال الضعو المريد

وتارة في الحس لتمكين السلوك وتارة يخاطبون المريد من زوايا هم وتارة
يخاطبون ذوي اللطايف من اسرارهم ارباب الاحوال بلطايف البواطن
ويمدّ ارباب البواطن بالطاف الاذكار ولهم القوة الملكية في التصرف
فربما قربوا من بواطن الاشخاص وربما بعدوا بقراين الاحوال من الكشف
قال بعضهم حقيقة الغيرة للموافقة الاكوان علما وكشفا قال الله
تعالى في قصة نوح عليه الصلاة والسلام رب لا تذر على الارض من الكا
فرين
ديارا ويفتح له في باب محاسبة الانفاس حضورا باب التحقيق وعلا
مته
امترار الاسرار بالانفاس مع الحضور في استشعار ما يرجع به النفس
من لطايف المزيد وحقايق المواجيد وهذا الذي يخرج انفاسه لله ويرجع
بالله فاذا خرجت بالله اضاء الروح واذا رجعت بالله اضاء السر فهو
يتصرف بنور الروح ونور السر فيكشف الظاهر بنور الروح ويكشف
الباطن بنور السر وهؤلاء الذين جعلهم الله رطبا الارض اوتادا
ومهادا وهم على التراب يتموا نقص الوجود برحمة يودعها الله في قلوبهم
بحضورهم وتحقيقهم وهم الذين اتبا المصطفى عليه الصلاة والسلام
عنهم

عنهم بقوله عليه السلام بهم تمطرون وبهم ترحمون الحديث قال
بعضهم حقيقة الانفاس والارواح حضورا محاسبة تنتبكه الحقيقة وظهور
الطريقة وذلك لما قاله الصديق رضي الله تعالى عنه ما رايت شيا الا ورايت
الله قبله قال الله تعالى والله يعلم ما في انفسكم فاحذروه ويفتح له في ذكر
سبحان الملك القدوس ذكر ارباب الجمع وعلامته ان لا يخطر بباله شيء
من اوصاف الدارين ولا يعلق قلبه بكشف الكونين ولا يضع همته لجزاء
الاعمال في الدارين ولا يجد امام قلبه الا الله سبحانه وتعالى وهو مبادي
الاستشراف على مقامات الكمال لانه جعل الهم هما واحدا فجعل الله الاسباب
امرا واحدا على اصل الوضع فهو يعبد الله بالله لله سقطت ارادته وثبتت
مشاهدته فهو لا ينطق الا من عين الجمع ولا يخاطب الا من اصل
الوضع وهؤلاء اكثر اوقاتهم غيبة واكثر نطقهم رمز ولا ينتفع بسلوكهم
الا اهل التوحيد وارباب الاحوال في التجريد والتفريد فينطق لهم ويتلقون
منه قال بعضهم حقيقة الذكر الذي كان به حقيقة الصمت الصمت
قال الله تعالى فاذكروني اذكركم فافهم والله الموفق القسم الثالث

مكاشفة العارفين وهي على سبعة اصول القصد الى الله بالسر
والاعتضاد بالله في الامر والجلوس مع الله بالامر والنصيحة لعباد
الله في السر والجهر وكتم اسرار الله في الطي والنشر وثبوت الحال مع العلم
بالصبر وذكر لا اله الا الله الملك الحق المبين في الاطلاق والحصر فاذا قطع العارف
هذه الاحوال ارتقى عند رؤيته الافعال فتح الله له بكل درج باب وهب
وفرج يفتح له في باب القصد الى الله بالسر باب النفس وعلامته ان
يستروح انوار التجلي بنفس البروز وسراج الانس في مشكات الهمس وهذا
النفس لا يكون في حضرة الشهود بعد غيبة الارواح في مفاوح الاحوال
وروح القدس متقهقر عن الاشارة جسم مادة الجهات وانحار العلم
وذهاب الرسم وهذا اول ملابس العارفين واول استرواح التجلي وهذا
لا ينظر علمه لاستيلاء سلطان الانوار الاسترواح كما ينبغي ولا يظهر
كشفه لما جس المنشى القدوس فنفسه روح وروحه ريحان وقلبه
جنة ووجوده نعيم وهذا الذي لا يطفي نور شهوده نور وجوده ولا يحجب
نور وجوده حقيقة شهوده وهذه مقامات العارفين ذوي الاختصاص

يرقى اليه

يرقى اليه الارواح وتظهر الاسرار بافراح وهم الذين كلت السنتهم
عن العبارة واهيت اثارهم من رسم الاشارة وهم اشد الناس اعمالا واقربهم
انفعالا قال بعضهم حقيقة القصد الى الله ظهور الحقيقة بادبه في حجاب
العلم كما انبا المصطفى صلى الله عليه وسلم عن ابي بكر الصديق رضي الله تعالى
عنه ما سبقكم بكثير صلاة ولا صيام وانما هو شيء وقر في صدره قال الله جل
جلاله وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ويفتح له في الاعتصام بالله
باب المعاينه وعلامته ان يفتح الله له عن بصيرته عيونا ثلاثة عين
يدرك بها انوار الصفات وعين يدرك بها انوار الحقايق وعين يدرك بها انوار
المعرفة كما ان العيون ثلاثة عين البصر وعين البصيرة وعين الروح فبعين
البصر يدرك المحسوسات وبعين البصيرة يدرك المعنويات وبعين الروح
يدرك الملكوتيات فتنظر بهذه الاعين هذه المقامات فعين الايمان
يدرك بها انوار الصفات وعين الاجابة يدرك بها انوار الحقايق وعين
العقل يدرك بها انوار المعرفة فبعين الايمان يكون من اصحاب اليمين
وبعين الاجابة يكون من الابرار وبعين العقل يكون من المقربين

فهذه انوار البقا وتلك عيون الفنا قال الله تعالى لم حشرتني اعمى
اى اعمى البصيرة يوم البصيرة وقد كنت بصيرا في يوم الاجابة الذرية
قال كذلك اتتك اياتنا التي شاهدتها في الازل فعميت عن مشاهدتها
في الحس فنسيت اتحادها فكذلك اليوم تنسى اى بالطمس عن النور
قال بعضهم حقيقة الاعتصام بالله ثبوت الاقدام على بساط
الاقدام قال الله تعالى ومن يعتصم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم
ويفتح له في باب الجلوس مع الله بالفقر باب الحرمة وعلامته ان يبسط
الله له لطايف الالا وسوابغ النعما ظاهرة وباطنة على اختلاف اطوارها
وسويان انوارها ثم يبسط له بساط الادب فيطوى النعمة على وضعها
ويردها عودا على بدءها خيفة الانبساط على حقيقة البساط ورهبة
الاسقاط فهو اذا فاضت عليه النعم تزايد ادبا واذا تزايد ادبا ارتقى طربا
واذا ارتقى طربا تواجد عجبا واذا تواجد عجبا وعجبا عاد للحرمة هربا فاذا
غلب العلم في شهود النعمة تزايد ادبا واذا غلب الوجد تزايد طربا واذا
غلب الحال تزايد عجبا واذا غلبت الحرمة وهي الحقيقة تزايد هربا فطربه

بين ادب وعجب وعجبه بين طرب وهرب وهربه متصل بالادب فهذه انجلت
له المعرفة من مراتب الجهات وقد اشرف على معارف التجليات قال بعضهم حقيقة
الجلوس بالفقر مع الله صفا الوقت والمقت قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه
وسلم واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه
ويفتح له في النصيحة لعباد الله في السر والجهر باب الكفاية وعلامته ان
يكون عن الاكوان هو ان يظهر على لسانه غرايب الحكم ولطايف الفهم وعلى
ظاهره سلطان السكون وعلى قلبه لطايف الانوار الكشفية وعلى وجهه
حقايق الانوار الربانية وعلى سره انوار الفهم الالهامي فهو درج الصعود
ومرأة الشهود وهذا الذي يقتدى به في تدريج السالكين ويفصح عما
انجم من لطايف رموز الواجدين ويحكم بما خطر وشرد من خواطر الصادقين
ويرتب ما افاض من موارد المحفوظين ويسكن جاش هفوات الواهين ويتولى
هم الذين كفاهم الله بهدايته مؤن الاكوان واظهر عليهم من رعايته حقايق
الايمان واسرار القرآن قال بعضهم حقيقة النصيحة لعباد الله رحمة ايمانية ورحمة احسانية
معناه اتصال الاقوال بالافعال واتصال الافعال بالاقوال فينصح بالاقوال

من كان قيامه بالعلم وينعم بالافعال من كان قيامه بالعمل وينعم بالاحوال ومن كان
قيامه بالوجد قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك
من ربك ويفتح له في كتم اسرار الله تعالى في الطي والنشر باب الامانة التي حملها الله
اياها وهي ظهور الصفات في ظاهره وباطنه حتى ادرك حقايق الاسما بهذه الامانة
وحقايق الافعال وشاهد احوال المقامات وتفصيل الكرامات وهم خزاين الله
في خلقه جعل الله قلوبهم اسرار الملكوت وارواحهم خزاين الجبروت واسرارهم خزاين
النعيم عند الله وعقولهم خزاين التوحيد وايمانهم خزاين الكشف فاذا اراد الله ظهور
عالم من هذه العوالم الناطق بالعلم بلسان العبارة لضرب من النفع بسط تلك
الانوار على قلوبهم فيبدو ما اشكل من الغيب وعن الناطقون عن الله بما اراد الله
بسقوط ارادتهم ظهرت ارادته وهم العلما بالله الذين ابرزوا علما الحقايق و
واظهروا لطايف الدقايق وهولاء اهل التربية للسالكين وهم اهل ازدواج السلوك
للمريدين وشموس معارف الارواح للمهتدين لصونهم السر واخفايهم الستر
قال بعضهم حقيقة كتم السر تصاعد الزفرات وتراكم الحسرات ومحو التحقق
بيد الاثبات قال الله تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد ويفتح

له في

له في الثبوت في الحال مع الشرع باب الجمع ولذة العلم في العمل فهو ان كان في العمل
فهو بصفا الحال وان كان في الحال كان بوفا العلم فحركاته محروسة من النفثات
المشوبة بظلم الطبع وحجب الكون بل حركته استنارة فاضت بها الاكوان
واشرقت من نور اخذ منها الملوان قال الله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب
والعمل الصالح يرفعه وبهذا يفيدانه في مقامات الافعال كلها وفي مبادي
الاحوال واول الواردات في ترتيب اطوار العلم قال بعضهم حقيقة الثبوت
في الحال مع الشرع شربه بحر الاكوان مع عدم التكر وطلب المزيد من غير
ارادة قال الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويفتح الله له في
ذكر الله لا اله الا هو الملك الحق المبين باب التحكيم وعلامته سكون الظاهر
في الملك في حركة الباطن في الملكوت فتارة ينظر الغايب بالشاهد وتارة ينظر
الشاهد بالغايب معناه ان ينظر الملكوت بحقايق الملك وينظر الملك بحقايق
الملكوت مع رسوخ المقام وعوض التفرقة وهم الذين انبا الله سبحانه وتعالى
عنهم بقوله وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب صنع الله قال
بعضهم حقيقة الذكر هتك الاستار وكشف الاسرار قال الله تعالى الذين

يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والارض الاية
والله سبحانه الموفق وهو الفتاح العليم الاصل الرابع في اهل القرب وهم
اول مقامات المحبة وهو على ثلاثة اقسام محبة السالكين ومحبة المريدين
ومحبة العارفين القسم الاول محبة السالكين وهي على سبعة اصول
بذل الروح تقربا والذل بين يدي المحبوب ترقبا واطراق الفكر عند اللقا تلهبا
والتلهج بذكر الحبيب تطلبا وخوف الفراق عند الوصال تاهبا والفنا عند كلام
المحبوب تعجبا وذكر ذي الجلال والاكرام ترغبا فاذا قطع السالك المحب هذه المعارج
ورقي بهمته على هذه المدراج فتح الله له من باب انواره سبعة ابواب يفتح له
في بذل الروح تقربا باب الشوق وعلامته اشتغال الباطن بنيران الطلب
وهو لا يجد الراحة في شيء من الاحوال والاقوال والافعال والاكوان وكلما رجع
الى حسه وشاهد غير محبوبه تزايد لهبه وتراكم وصبه الا انه لا يخل بوصف
يقرب للمحبوب ولا يترك حالا يشير الى سوء المطلوب قال بعضهم حقيقة
الروح اتحاد الاعداد وفناء الاضداد قال الله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين
انفسهم واموالهم بان لهم الجنة ويفتح له في الذل بين يدي المحبوب ترقبا باب

الصحو

باب الصحو وعلامته الثبوت في التجلي والغيبة في التسلي وهذه صفة تبرز
من انوار الصفات وحقايق اسرار الايات وحقيقة ذلك ايتلاف الحرو
وجمعا الذكر المحبوب ورجوع الاستماع لقرب القريب فيعقب ذلك التبختر
في حلة المناجات والتطلع على الاسرار الخفيات قال بعضهم حقيقة الذل
للمحبوب امتثال الامر من غير مطالعة للمال باستغراق الامتثال قال الله
تعالى ومن يسلم وجهه لله وهو محسن فقد استمسك بالعروة الوثقى والى
الله عاقبة الامور ويفتح له في اطراق الفكر عند اللقا تلهبا باب الوجود
وعلامته الاستلذاذ بالمحبوب ونما بعد ان كان عيانا وقطع مسافة
المقام فيه اذا اطرق بفكره شاهد انوار محبوبه ووجد نهاية مطلوبه
فلا يتحرك الا بامر ظاهر ولا يشطح الا بسر ساير انقطعت الاشارة بذهاب
الرسوم واضمحلت العبارة لتلاشي العلم واندرسة المعاني لخرق الاواني
قال بعضهم حقيقة اطراق الفكر عند اللقا تلهبا بطون الفقد وظهور
الوجد بل بطون الوجد وظهور الفقد قال الله تعالى في قصة ابراهيم
عليه السلام اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض الاية

ويفتح له في باب التلهج بذكر الحبيب تطلبا باب الهداية وعلامته سكون
القلب عند الاذكار لشهود المذكور ومن حكم المقام لسر التانيس بعدم
التلبيس فيعقب رؤية المذكور في الذكر والمحب في المحبة على قيام القسطاس
وانتهاء الانفاس وهؤلاء يهتدي بهم في طريق القوم من حيث وضع العلم
ولا رسم السلوك بل بصدق الهمة وتصحيح الحال ولا يحل كشف احوالهم
في وقت بسطهم مع محبوبهم ليلا يحترق بالزفرات ويغرق في بحار العبرات
ويتلاشي في نيران الفكرات لانهم سمعوا الخطاب الاول فهاموا والهوا
الاجابة ففقاموا وخوطبت عقولهم بالخطاب الاول فراموا كما قال
قايلهم رضي الله تعالى عنه بشعر حاله   اشتاقه فاذا بدا   اطرقت من اجلاله
لا خيفة بل هيبة   وصيانة لجماله   قال بعضهم حقيقة التلهج
بذكر الحبيب تطلبا تراكم صواعق البلا على قالب الصبر لشكر الغيبة قال
الله تعالى في قصة موسي لما تلهج بذكر مولاه طلب الرؤية باستحلا الهلاك
فقال رب ارني انظر اليك ويفتح له في خوف الفراق عند الوصال تاهبا
باب تمكين التمكين وعلامته الفرح على الدوام بترك الكلام وسقوط

الاثام

الاثام والنبا عن الالام وامتثال الخدمة بحقيقة القيام والشرب
من عباب القرب مذابا فغرجه قلق وصمته حرق وسقوطه ارق
وفناؤه عرق وامتثاله الخدمة شرق وشربه صرف العباب فرق ٥
فقلقلة يململه وحرقه يقلقه وعرقه يوهنه وشربه يوله وفرقه يقطعه
وهؤلاء اهل وله اخذوا عنهم وغيبوا منهم فلا يعترض عليهم بل يسلم اليهم
احوالهم فهم ومنهم قال بعضهم حقيقة خوف الفراق وجود الحزن والتلذذ
قال الله تعالى فلا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون ويفتح له في الفنا عند
ذكر المحبوب تحجبا باب الدهش وعلامته استيلاء سلطان الهيبة على
المحل بدقايق استرواح الانوار بتلاشي العقول والارواح وتضمحل القلوب في الاشباح
فالاكوان تخفيه والارواح تفنيه والاشواق تبليه والفنا يبقيه والكلام
يحييه والهجران يسليه فهؤلاء قد لجوا في ركب الفنا فخطوا بحرم اللقا وهؤلاء الذين
لا يستقر قرارهم في البلاد ولا يجدوا الانس في العباد فلا يعترض عليهم بل يسلم
اليهم احوالهم انتهى كما قال منصور الحلاج رضي الله تعالى عنه بشعر حاله
يا موضع النظر من ناظري   ويا محل السر من خاطري

اراك ترثي للذي قلبه معلق في مخلبي طايري
موله حيران مستوحش يفر من قفر الي اخر

قال بعضهم حقيقة الفنا عند الكلام ذهاب الصوت واستيلاء الموت
قال الله تعالى من كان يرجو لقاء الله فان اجل الله لات ويفتح له في ذكر ذي الجلال
والاكرام باب اللوايح وعلامته ظهور لموع بروق الاسرار من حلل سجوف
الاستار بحقايق تجليات انوار الاذكار فيفنى رسمه ويذهب حكمه ويخطف
قلبه ويسلب عقله ويخرق سره ويسقي روحه فيفنى رسمه وموعه وذهاب
حكمته خضوعه وخطف قلبه رجوعه وسلب عقله سماعه وخرق سره ولوعه
وسقي روحه طلوعه فالدموع تخرقه والخضوع يمحقه والخطف يقلقه والرجوع يطمعه
والسلب يخنقه والولوع يحرقه والطلوع يجمعه وهو لا يسكن في صحو ولا في محو
كما قال منصور الحلاج افنيتني عني فلا قلب تيفنى قال بعضهم حقيقة الذكر
ذهاب الحس والخلوص من الجنس قال الله تعالى اقرا وربك الاكرم الذي علم بالقلم
القسم الثاني محبة المريدين وهي سبعة اصول باحة السر في الكشف وخرق
حجاب الستر في الحقيقة وقطع الاوصال دهشة والتحول بالعلة غلبة واختطاف

البصاير ببروق الصلات هجوما فاذا قطع المحب الفقير المريد هذه القفار انس
من جانب الطور نارا فيفتح له في باحة السر في الكشف باب البوادة وعلامته ان
يكون نطقه دايرة لا سطر لا يعقل سرا ولا جهرا واغايد ركه من تلاطمت عليه
امواج بحار انوار القدم تموج البوادة تدفعه وموج بحار الانوار تخطفه ورياح
المشاهدة تجمعه وخطفات سلطان الاول تقطعه فارتفاع اطلاعه واتضاعه
ارتفاعه واجتماعه استماعه وانقطاعه بلاغه فتارة ماخوذون عنهم وتارة
مردودون عليهم ويسمع منهم انواع علوم لا ينتفع بها في اطوار السلوك لمحق
الاثار ومحق الاسطار كما قيل ركوب الحقيقة للحق حق ومعنى العبارة فيها يدق
وقال بعضهم حقيقة اباحة السر صون الحرمة وجمع القربة كما قال المنصور
الحلاج بشعر حاله سراير سري ترجمان الى سري واما التقا سري وسرك في السري
وما سر سر السري مني وانما امرت بصبر الصبر مذ عاقني صبري كان خطابه
للسر بالحقيقة وللحقيقة بالستر قال الله تعالى اخبارا عن الكليم صلى الله عليه وسلم
في سر البسط ان هي الا فتنتك تضل بها من تشاء ويفتح له في خرق الحجاب باب الطوارق
وعلامته استيلاء الاسرار فيضا وتجلي الانوار فيضا فيحبه قالبه حقوق من

[illegible]

استولت عليه يد الاسقام ويحرم اليقظة والمنام وتتراكم عليه زفرات النحول
واتاه الذبول فهو يشرك بانوار التجلي ويغرق في بحار التدلي ويصعق عند شهود
القدم وييئس عند استهلاك العدم في ما الغروب يضطرب وبنار الحرق يقترب
وبالصعق يمحوا اسمه وبالانين يذهب رسمه كما قال منصور الحلاج بشعر حاليه

اشار سري اليك حتى   فنيت عني ودمت انت   محوت اسمي ورسم جسمي
سلبت عني فقلت انت   وفي فنائي فني فنائي   وعند محوي ثبت انت

وهؤلاء لا ياكلون ولا يشربون ولا يقومون ولا يقعدون فمنهم ومنهم وبالجملة
من غلب على محله اثار المحبة لم يقتد به عند سلوك المقامات الا ان بعضهم قال من
بوديت له بودي العشق ربما ينتفع من ظهرة عليه اثار المحبة الا ان يكون محفوظا
فهذا قد خرج عن قيد العادة في السلوك ذالك فضل الله يؤتيه من يشاء ويفتح له
في قطع الاوصال باب الحيرة فهذا قد خرج عن قيد العادة وعلامته ان يسمع ٥
المخاطبات من كل الجهات باختلاف انواع الاذكارات وحقايق التجليات من
انوار الصفات فلا يستقر زمنا فردا في عمل من الاعمال ولا في تجلي من التجليات ولا
في تلوين ولا في تمكين ولا في قرب ولا في بعد فيكون حاله كالسعفة في مهب الرياح

الادبع الا انه مع ذالك لا يجد في كلها حبس وقادح وبارق وطارق برد التجلي فهو
مصطلم على الدوام وهذا لا يقتدي به في السلوك الترتيبي انما هي احوال قرب واختراق
حجب وتخصص ولاية وتجديد عهد كما قال الحسن بن منصور الحلاج رحمه الله تعالى
في هذا المقام في حال بلوغه له وتحلقه به فانشد بالحال يقول

مازلت اجري في بحار الهوى   يرفعني الموج وانحط
فتارة يرفعني موجة   وتارة اهوى بها وانحط
حتى لقد صيرني في الهوى   الى مكان ماله شط
ناديت يامن ابح باسمه   ولم يجر في الهوى قط
روحي تقيك السوء من حاكم   ما هكذا ما بيننا ذا الشرط

فذالك المقربون الى الله تعالى في سلوكهم فمتمكن وغير متمكن قال بعضهم حقيقة
قطع الاوصال استيلاء الهبوت بنور الحطب قال الله تعالى ففروا الى الله اني لكم
منه نذير مبين ويفتح له في باب البوح بالعلة باب القلق ان تحمله الحقيقة ما لا
يطيق بضرب من الخطوف ونوع من الاخذ فهذا يرسله عليه انواع البلاء في نفسه
وماله وجميع عوالمه فمنهم من يكون تلاوة وتسكينا ومنهم من يكون له تقربا على
قدر تفاوتهم في قرب محبوبهم وهؤلاء ظاهر كلامهم يفتح لذا الفهم عنهم فيه وليس
كذالك بل هو محض التوحيد وحقيقة الحق فهؤلاء ربما حفظت عليهم اوقات فرايضهم

ويرعجهم القلق للغيبة اذ هي مقامهم قال بعضهم حقيقة البوح بالعلة ادراك
الاوليات بالاخروية قال الله تعالى في قصة ذي النون وذا النون اذ ذهب مغاضبا
فظن ان لن نقدر عليه فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت
من الظالمين ويفتح له في اختطاف البصاير باب الهيمان وعلامته عمى العيون
وذهاب الشك والظنون هذا يقصد لا الجهة وينحو لا القصد ويرتقي لا في
معراج ويناجي لا بنطق ولا بصمت فنطقه صموته وصموته نطقه وعروجه
هبوطه وهبوطه عروجه احترقته انوار القرب واقلقته رياح الحب قطعت
اوصال ذوات اجزائه بيد الهبا فعادت هبا واسكرت دقايق اسرار صحوة العمى
فعاد اعمى وتلاشى كل شيء في عين العدم فعاد عدما كما قال بعضهم اتيه فلا ادري
من التيه من انا سوى ما يقول الناس في وفي جنسي اتيه على جن البلاد وانسها فان
لم اجد شخصا اتيه على نفسي قال بعضهم حقيقة التيه اختطاف البصائر ظهور الوتر
وبطون الشفع قال الله تعالى ففروا الى الله اني لكم منه نذير مبين ويفتح له في طمس
محو الاثار باب الشكر وعلامته ان تنقلب له الاكوان والمحبة والحقيقة قدحا
والحق ساقيا وكل صامت وناطق من الاكوان مطربا فقلبه يشرب من الاكوان

وروحه

وروحه تشرب من المحبة وعقله يشرب من الحقيقة وسره يشرب من الحق
وسقاهم ربهم شرابا طهورا فكاس الاكوان يظهر الطرب كما قال بعضهم بحاله

الوجد يطرب من في الوجد راحته   والوجد عند وجود الحق مفقود
قد كان يطربني وجدي فيبهتني   عن رؤية الوجد من في الوجد موجود

فكاس المحبة يظهر العجب وكاس الحقيقة يظهر الطرب وكاس الحق يظهر المحق
والطمس وهو لا يزالون سكارى وما اراهم يفيقون من سكرتهم الا بمشاهدة
مولاهم يوم التجلي الاعظم قال بعضهم حقيقة طمس محو الاثار بالحجة البالغة
وبقاء الفقر قال الله تعالى وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا
ويفتح له في ذكر الله باب التفريد وعلامته اتحاد الاشارة بالمشير والمشير
وعن المشير وذلك ان يرى الابد وما حوى من ذرات وجوده وحقايق شهوده
حروفا اربعة ثم يتجلى ذلك لبصيرته بحقيقة قربه في الحرف نورا يظهر سقوط الابد
والحرف الثاني يظهر الازل والثالث يظهر الفرق والحرف الرابع نور يظهر الجمع
كما قال الحسن بن منصور الحلاج في شعر   احرف اربع بها هام قلبي
وتلاشت بها همومي وفكري   الف تالف الخلق بالصنع   ولام على الملامة تجري

كشم لام زايدة في المعاني ثم هاهيم بها التدري قال بعضهم حقيقة الذكر
ان تذكره بما يريد لا بما تريد قال الله تعالى قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون
والله تعالى الموفق الاصل الثالث محبة العارفين وهي على سبعة اقسام
مطالعة الاولية كشفا ومسامرة الاسرار انسا وصفا الوقت حكما و
واستغراق الحقيقة في عين الجمع محوا وغيبة الاسرار في الانوار بسطا و
ومعاينة الامر من الامر وقتا وذكرها الاشارة سرا فاذا رفع العار فهذه
الاستار تجلت له لطايف المحبة في الاسرار فيكشف له من مطالعة الاولية
مقام التجريد وعلامته مرور الحقايق من غير تمثيل وبروز الانوار مقارنة
على التشكيل وسماع الخطاب من حيث الوضع وكسر قبض الطبع وتلاشي العلم
في عين الجمع فهذه الطف العبارة للطف المقامات قال بعضهم حقيقة مطالعة
الاولية الفنا بالقدم و البقا بالعدم قال الله تعالى فلا يظهر على غيبه احدا الا
من ارتضى من رسول الاية ويفتح له في مسامرة الاسرار باب الجمع وعلامته
تلاشي الرموز وذهاب الاشارة وهدم العبارة بجمع الجمع حتى يفنى من لم يكن
ويكن من لم يزل قال الله تعالى هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيا مذكورا
قال

قال بعضهم حقيقة مسامرة الاسرار الاندراج في بساط الانس والا
تحاد بروح القدس قال الله تعالى اخبارا عن موسى الكليم نودي من
شاطئ الوادي الايمن في البقعة المباركة من الشجرة ان يا موسى اني انا الله
رب العالمين ويفتح له في صفا الوقت باب الخلع وعلامته ان لا يشهد
في توحيده غير توحيده ولا في تقديسه غير تقديسه ولا في شهادته
غير شهادته مبراة عن التبليغ العلمي والاضطراب العقلي بل بما وجد ته
نفسه لنفسه بنفسه فهذا توحيده رموز واشارة ولطايف تلويحات
ويرون الطاف خفيات وقد قارب توحيده توحيد الانبيا عليهم الصلاة
والسلام وخلع من ذات ايمانه قيد التقليد ووجد في سره سر التوحيد
فا الفنا دون منامه والبقا صفة ايمانه قال بعضهم حقيقة صفا الوقت
فنا العقل ببقا الازل قال الله تعالى كما بدانا اول خلق نعيده ويفتح له في استغراق
الحقيقة في عين الجمع باب الصفا وعلامته ان ينقلب الملك لوحا والملكوت
سطرا والحقيقة كاتبا ويتضح اللوح بما كتب فلا يرى فيه غير ذاته ولا يوجد
فيه غير ادراكه قال الله تعالى لقد انزلنا اليكم كتابا فيه ذكركم وهو الذي يصفو

سره من دنس الغيريه ويرفع عن بصيرته حجابى الاينيه والكيفيه ثم
يمحى اللوح فلا لوح ولا سطر فيتحد توحيده بذات الحقيقة التى تعبر عنها
ويشهد عين الجمع التى سمع منها فهذا لا يفرق بين الطى والعز دونه قال
بعضهم حقيقة استغراق الحقيقة فى عين التوحيد سقوط التوحيد بظهور
الوحدانية وبطون الاحدية لظهور الواحد فهو بين اودية الوحدانية
وامواج التوحيد قال الله تعالى وهو الله لا اله الا هو له الحمد فى الاولى والاخرة
ويفتح له فى معاينة الامر من الامر باب الفرق وعلامته استغراق العلم فى الازل
واستغراق الوجود فى العدم فهو محق فيما هو مفت ومحق فيما هو اتحاد واتحاد
فيما هو شهود وشهود فيما هو وجود ووجود فيما هو عدم وعدم فيما هو
قدم ولا اين ولا كيف ولا سر ولا جهة فافهم قال بعضهم حقيقة معاينه
الامر بالامر نفخ الصور والنشور للنشور قال الله تعالى انما امره اذا اراد
شيئا ان يقول له كن فيكون ويفتح له فى ذكر الاشارة باب الوصول وعلامته
رجوعه للشرع بمتابعة العلم وعلك الحقيقه وكشف الغيب وعمارت
الوقت والوقوف عند الحدود وملازمة الصفة وبقاء القلب فى حضرة القرب

قال بعضهم حقيقة ذكر الاشارة حضور فى شهود وشهود فى وجود
قال الله تعالى هو الحى لا اله الا هو فادعوه مخلصين له الدين الحمد لله
رب العالمين ولهذا المقام انتهى درج السالكين وغاية ارتقا المريدين
وحقيقة مطالب العارفين وفيه اصطلام المحبين وعنده انقطعت
رموز المفسرين واليه شخص حدايق الموحدين واليه قصد اهل التعظيم
من لطايف اهل التصوف وحقايق اهل التحقيق رضوان الله عليهم
اجمعين وقد استكملنا بحمد الله شرح مسئلة السائلين وبغية
الطالبين فنسئل الله الذى شرح الصدور بحكمته واسبغ علينا
لطايف نعمته ان يستعملنا بما علمنا وان يلهمنا مثل ما اودعنا وان
يجعلها نورا ما بين ايدينا وما خلفنا ولجميع المسلمين وسلام على
المرسلين والحمد لله رب
العالمين وصلى الله على
سيدنا محمد واله
وصحبه اجمعين
امين

قال العارف بالله الشعراني رحمه الله تعالى دواء المباح الشكر
لله تعالى والاستغفار كونه من الهوية [illegible] نفوسنا فانه
حقيق برتبة الحق تعالى لا برتبتنا لان صاحبه يفعل ما يشاء ففيه
رائحة المنازعة لاوصاف الحق تعالى في حضرة الاطلاق التي يفعل
منها ما يشاء فاياك يا اخي على شيخ ياخذ العهد على مريده
في عدم تعاطيه المباح وتقول كيف يمنع سيدي الشيخ عن شيء اباحه
الله ورسوله فانك في واد واهل الله في واد آخر فان طريق اهل
طريق جد واجتهاد واخذ بالعزائم دون الرخص فافهم

فائدة الزهد في الدنيا وهو ان يزهد القوت من الطعام
والغمض من المنام والحاجة من الكلام والعزلة عن الانام
مع الذكر المدام فائدة قال شارح الزبد المتوجه الى الله تعالى
ان كان توجهه دائما لا فترة فيه فالتسبب عليه حرام وان كان
له في بعض الاوقات فترة فالكسب عليه واجب قال الله
جعل اهل الاسباب كالخدمة للمقبلين عليه والمتوجهين اليه
فائدة وارفع احوال العزلة الخلوة فان الخلوة عزلة في العزلة
فنتيجتها اقوى من نتيجة ~~الخلوة~~ العزلة المطلقة فينبغي للمعتزل
ان يكون صاحب يقين مع الله تعالى حتى لا يكون له خاطر متعلق
خارجا عن بيت عزلته فان عدم اليقين فليستعد للعزلة قوته
زمان

زمان عزلته حتى يتقوى يقينه بما يتجلى له لا بد من ذلك بهذا الشرط حكم من شرائط
العزلة والعزلة تورث معرفة الدنيا فائدة من لم يتيسر له شيخ واراد دخول
الخلوة فليتقدم الاغتسال ويغسل ثيابه ومصلاه ويهيئ اسبابه بحيث لا يحتاج
الى الخروج ويرتب لحوائجه من قوت وغيره صديقا لا يجتمع بغيره ولا ياتيه الا
في وقت معين ولتكن الخلوة بعيدة عن الاصوات وليصلي في الخلوة ركعتين
بنية التوبة ثم يجدد كلمتي الشهادة بصدق وحضور قلب ثم يتوب الى الله تعالى
توبة ندم وبكاء وتضرع بحيث يطلع الله على صدقه وعزمه الى ان لا يعود الى
معصية ابدا ويلازم الجوع فيكون صائما مقتصرا على قدر معلوم من الطعام
والماء مقتصرا لا يزيد عليه ابدا ولا يكثر منه فيظلم ~~الاعضاء~~ القلب وتثقل
الاعضاء عن الطاعة ولا يقلل المطعم جدا فيضعف القوى وليكن حلالا
طيبا على حسب اعتقاده وليلازم السهر فلا ينام الا في وقت يغلبه نعاس
فان كثرة النوم تميت القلب وليلازم الذكر فيقتصر على ملازمة ذكر واحد
لا يتركه الا في حالة الفرائض ورواتبها والافضل عند الامام الغزالي وغيره
رحمهما الله تعالى ان يكون ذكر لا اله الا الله متدبرا لمعناها صارفا للوسواس
من قلبه متكلفا لذلك جهده فارا الى الله تعالى بباطنه ملتجيا اليه مستعيذا
به من الشيطان الرجيم حتى تالف نفسه الذكر بحيث يجري على لسانه ويخطر
بباله بغير اختياره فانه حينئذ يعود الى حالة لا يحتاج الى كلفة في صرف
الوسواس من قلبه ثم الى حالة يتمكن الذكر في قلبه بحيث ينمحي اثر اللسان
ويبقى في ذهنه المعنى مجردا من اللفظ لا يزايل ذهنه ويكون القلب حاضرا
ذاكرا ناطقا بذلك الذكر فلا ينظر في الوجود شيئا يقع عليه نظره الا معلنا
بذلك الذكر بحيث لو كان عنده الف شخص كل منهم يذكر الله مخالف

للاخر لم يسمعهم يذكرون الا بذكره الذي غلب عليه وحينئذ يبقى منتظرا لما يفتح
الله به على قلبه من رحمته وعلم غيبه واول ما يظهر له غالبا انوار الهية كانها البرق
الخاطف يلمع بسرعة ويختفي وهي لذيذة جدا يحصل بوجودها الوجد وباخفائها
الحنين اليها وربما كانت بطيئة العود وربما غشيته انوارها فيضطرب
ويغيب عن حسه ويصيح ويصعق لمفاجات ما ليس يعتاد فاذا الفها انس بها
واطمانت بها نفسه حتى يصير وجودها وهو حاضر بين الناس كعدمها فيظنون
انه حاضر وهو غائب القلب عنهم ثم يصير قلبه كالمراة المجلوه فيكون
مقابلا للجناب القدسي فيصير كانه مشاهدا للحق سبحانه علما وحالا فانيا
عن نفسه فضلا عن غيره وحينئذ يعبد الله كانه يراه وهو اخر سير المريدين
ويبتدي في الله اي في معرفة الله ومعرفة اسمائه الحسنى وصفاته
العليا نسال الله ان يجعلنا ممن رقاه بفضله الى المقام الاسنى

امين امين يارب
العالمين
بجاه
سيد
محمد
واله
الطيبين
الطاهرين
واصحابه
اجمعين

فائدة ويجلس العليل صاحب حمى الدق في الابزن المعتدل المطبوخ فيه الحشائش الرطبة
كالخس والبنفسج والنوفر والخبازي والخطمي والمليب وبعد الخروج من الابزن يدهن
بدن العليل بدهن البنفسج او دهن اللوز الحلو ودهن النوفر ودهن القرع
فائدة قال الشيخ محي الدين قدس سره في الفتوحات في الباب الثلاث واربعين وتذكر ما احسن
قول من اوتي جوامع الكلم صلى الله عليه وسلم كيف قال في هذا المقام يعلم رجاله كيف يكونون
فيه دع ما يريبك الى ما لا يريبك وقال استفت قلبك وان افتاك المفتون فاحالهم على قلوبهم
لما علم ما فيها من سر الله الحاوية عليه في تحصيل هذا المقام ففي القلوب عصمة الهية لا يشعر بها
الا اهل المراقبة وفيه ستر لهم فان هؤلاء الرجال لو سئلوا وعرف منهم البحث والتفتيش
في مثل هذا عند الناس وعند العلماء الذين سلكوا في ذلك بالظن وربما كان يشار اليهم ويعتقد
فيهم الدس الى الناس وقال رضي الله عنه في الباب الحادي والخمسين وهذا الحال الذي ارتقوا اليه لا يكون
ابدا الا من نفس الرحمن يرحمهم بذلك الرحمن لما راهم فيه من التعب والضيق والحرج ونهمة الناس
في مكاسبهم ويودسهم اليه هذا الفعل من سوء الظن بعباد الله فنفس الرحمن عنهم بما جعل لهم من العلامات
في الشيء في حق قوم بالمقام الذي ارتقوا اليه الذي ذكرناه فيا كلون طيبا ويستعملون طيبا فالطيبات
للطيبين والطيبون للطيبات واستراحوا اذ كانوا على بينة من ربهم في مطاعمهم ومشاربهم وادام
التحقيق بالورع الى الزهد في الكسب اذ كان مبنى اكتسابهم الورع ليأكلوا ما يعلمون يعلمون ان ذلك
حلال لهم استعماله ثم علوا على ذلك الورع في المنطق من اجل الغيبة والكلام فيما يخوض الانسان من الفضول
عن الكلام فيما لا ينبغي لهم لكن بعض الناس او اكثرهم عجزوا ان يمنع حضوره عن الكلام بالفضول وما لا يعنيهم
فادّاهم ايضا هذا الخروج الى الزهد في الناس واثروا العزلة والانقطاع عن الناس باتخاذ الخلوات
وغلق بابهم عن قصد الناس اليهم واخرون بالسياحة في الجبال والشعاب والسواحل وبطون الاودية
ونفس الله عنهم من اسمه الرحمن بوجوه مختلفة من الانس به اعطاهم ذلك نفس الرحمن فاسمعهم اذكار
الاحجار وخرير المياه وهبوب الرياح ومناطق الطير وتسبيح كل شيء من المخلوقات ومحادثتهم معه
وسلامهم عليهم قال على ذلك تكلموا اعمال الجوارح كلها يجمعها ترك الفضول في كل عضو مما يستحقه ظاهرا
وباطنا فاولها الجوارح واعلاها في الباطن الفكر فلا يتفكر فيما لا يعنيه فان ذلك يودي به الى الهوس
والاماني وعدم المسابقة بحضور النية في اداء العبادة فان الانسان لا يخلو فكره في احد امرين
اما فيما عنده من الدنيا او فيما ليس عنده فان فكر فيما عنده فليس له دواء الا عند الطائفة
الا الخروج عنه والزهد فيه قد صرح بذلك ابو حامد وغيره وان فكر فيما ليس عنده فهو عند الطائفة

دال [illegible]

فائدة لا سبيل للسالك ان يجوع الجوع المطلوب لنيل الاحوال الا عن امر شيخ
فاما وحده فلا سبيل م لكن يتعين على السالك اذا كان وحده التقليل
من الطعام واستدامة الصيام ولزوم اكلة واحده بين الليل والنهار وان
يغيب بالادم الدسم فلا يتادم في الجمعة الا مرتين ان اراد ان ينتفع حتى يجد
شيخا فائده اللوامع انوار ساطعة تلمع لاهل البدايات من ارباب النفوس
الضعيفة الطاهرة فينعكس من الخيال الى الحس المشترك فيصير مشاهده
بالحواس الظاهرة فتري لهم انوار كانوار الشهب والقمر والشمس وتضيء
ما حولهم وهي اما من غلبة انوار القهر والوعيد على النفس فتضرب الى الحمرة
واما من غلبة انوار اللطف والوعد فيضرب الى الخضرة والفقوع
فائده المقام هو استيفاء حقوق المراسم فان من لم يستوف حقوق ما فيه
من المنازل لم يصح له الترقي الى ما فوقه كما ان من لم يتحقق بالقناعة حتى
يكون له ملكه لم يصح له التوكل ومن لم يتحقق بحقوق التوكل لم يصح التسليم
وهلم جرا في جميعها وليس المراد من هذا الاستيفاء ان لم يبق عليه بقية من درجات
المقام السافل حتى يمكن له الترقي الى العالي فان اكثر بقايا السافل ودرجاتها
الرفيعة انما يستدرك في العالي بل المراد تمكنه تملكه على المقام ما يثبت فيه
بحيث لا يحول فيكون حالا وصدق اسمه عليه بحصول معناه بان يسمى قانعا ومتوكلا
وكذا في الجميع فانه انما يسمى مقاما لاقامة السالك فيه فائده عن سيدي ابي السعود
ابن ابي العشائر قدس سره انه كان يقول لا يستقيم لمريد امره في الطريق
الا باد خال النفس في كل شيء بغضها ويولمها من الطاعات وذلك حتى تذل
وترجع مطيعة لصاحبها فان النفس اذا استولت على الانسان اسرته وصارت
لها الولاية على القلب وان سكنت لكن فائده كان سيدي [redacted]
[redacted] يخفف في الصلوة المفروضات ويقول انها صلوة الابدال فان
مثلنا لا يقدر على طول الوقوف بين يدي الله عز وجل من غير خروج
قلبه الى امور الدنيا

سيدي عبد [illegible] النوفي [illegible]



